

أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور بعد ثورة 25 يناير دراسة تحليلية مقارنة

د/ رشا عبد الرحيم عبد العظيم مزروع

مدرس الإعلام التربوي- كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة - مصر

dr_rasha252@yahoo.com

ملخص البحث:

تستهدف الدراسة التعرف على أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى الفاعلة بشأن قضية الاستفتاء على الدستور، وكذلك التعرف على نوع الأطر الرئيسية والفرعية المستخدمة من قِبَل كل قناة، كما سعت للتعرف على اتجاه معالجة القنوات للصراع بين القوى السياسية الفاعلة، وذلك من خلال نظرية الأطر الخيرية. استعانت الباحثة بمنهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، واعتمدت على استمارة تحليل المضمون كأداة لجمع بيانات الدراسة، وتم اختيار العينة بأسلوب الحصر الشامل، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل أهمها في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين توجه القناة، وأطر المعالجة المستخدمة في معالجة الصراع بين القوى السياسية، كما ظهر حرص قنوات الدراسة على توظيف أطر محددة لتناول القضية – عينة الدراسة- بما يخدم رؤيتها ووجهة نظرها في الأحداث، وأشارت النتائج أيضاً إلى تصدر هدف "إسناد المسؤولية" الترتيب الأول لدى قنوات الدراسة، كما ساد الاتجاه السلبي لدى قنوات الدراسة نحو معالجة الصراع بين القوى الفاعلة، وكذلك وجدت فروق بين سمات الخطاب الإعلامي لقنوات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأطر- المعالجة - الصراع – القوى السياسية- القنوات العامة- القنوات الإسلامية

مقدمة:

يشهد العالم حالياً ثورة في مجالات الاتصالات، حيث أصبحت الأحداث السياسية والفكرية والعلمية تجري على مسمع ومرأى من شعوب العالم، وفي متناول الفرد لحظة وقوعها بالصوت والصورة من مكان الحدث نفسه (جلال، أشرف 2005)

إنّ المتابع للواقع العربي على امتداد السنوات القليلة الماضية، يتلمس بدايات عواصف جامعة وتبرز وجوه وأحداث لم تكن معروفة من قبل، وترتفع شعارات مستحدثة لم يسبق رفعها بمثل هذه الحدة والإصرار، لعل أكثرها شهرة هو شعار "التغيير" العام، الذي أصبح له فعل السحر، ينتقل من مكان إلى مكان، بقوة وبسرعة، كما لو كان أيقونة سحرية، يحمل في مكوناته كل أحلام الخلاص من مشكلات الواقع العربي المتراكمة، ويتضمن في بئتيه وعوداً غير محدودة، لأمال مُحِبطة طال إنتظار تحققها، من هنا فإن ما يشهده الشارع العربي هذه الأيام، من حراك سياسي وثورات شعبية، أمر لا مثيل له في التاريخ، حيث تعيش المجتمعات العربية أوقاتاً مثيرة ولحظات تاريخية تتبدل فيها الأدوار بين الشارع والحكومات، وتتغير فيها موازين القوى بين الحكام والمحكومين، وبين هرم السلطة وقاعدته الشعبية، بهدف إيقاف عجلة الظلم والفساد وضمان صنع مستقبل أفضل للشعوب العربية (شعبان، أحمد بهاء الدين، ص 46:45، 2010)

وبالإنتقال إلى المشهد السياسي المصري، ومنذ قيام الثورة نجد ازدياد حالة من الصراع والخلاف في وجهات النظر والأراء حول العديد من القضايا والأزمات وطرق إدارتها، إلا أن الخطوة الأهم والتي حظيت باهتمام إعلامي وشعبي كبير هي قضية " الاستفتاء على الدستور" والتي انقسم فيها الشارع السياسي بأطيافه المختلفة ما بين مؤيد يرى فيها الخطوة الأولى على طريق الديمقراطية وسيادة دولة القانون، باعتبارها تؤسس لمرحلة جديدة من الدولة

المدنية الحديثة، ووسيلة لتحقيق الأمن والأمان في الشارع المصري، في حين رآها المعارضين إغتيال لسيادة القانون وقمع للحريات، وسيطرة لفصيل سياسي بعينه بالقوة على الشعب.

وتبعاً لهذه التوجهات اختلف وتباين المحتوى الإعلامي المقدم على الفضائيات وفق الموقف السياسي للقناة، والذي تعارض بداية في كيفية إعداد وكتابة الدستور، وامتد إلى تغطية ومبادرات حل الأزمة وسبل الوصول إلى توافق بين جميع القوى السياسية.

وتمشياً مع هذا الإتجاه قامت بعض التيارات الإسلامية في قنواتها الفضائية باستحداث برامج حوارية تناقش الأحداث الجارية؛ لتوضيح رؤيتها في الشارع المصري وكبح جماح القنوات الفضائية العامة والخاصة التي أصبحت تؤثر بشكل كبير في عقل المواطن المصري.

فوسائل الإعلام – على اختلاف توجهاتها- أصبحت تؤدي دوراً أساسياً في إدارة المواقف الصراعية داخل المجتمعات التي تهدف إلى إحداث تحولات تتعارض أحياناً وتتفق أحياناً أخرى مع وجهات النظر حولها، ويظهر تأثير وسائل الإعلام في بناء تصورات الجمهور وتشكيل وعيه.

مما سبق نلاحظ أنّ وسائل الإعلام بفضل إفادتها من التقنيات الحديثة، وسرعة الحصول على المعلومات تقوم بدور كبير في معالجة الأحداث إلى حد أنه يمكن إعتبارها طرفاً مشاركاً في الصراع بما يعنى أنّ لها أهدافها الخاصة ورؤاها المتأثرة بتنظيمها وأدوارها.

أصبحت وسائل الإعلام تمثل رافداً أساسياً في تزويد الجماهير بالمعلومات عن الأحداث الجارية، وتمثل المصدر الرئيسي الذي يستقى منه الجمهور المعلومات عن الأحداث وبخاصة في ظل ظروف عدم الإستقرار والصراع، وأعمال العنف والكوارث والأزمات الطارئة لإيجاد التفسيرات الملائمة لهذه الأحداث، الأمر الذي يتطلب دوراً أكثر فاعلية لتلك الوسائل في تقديم معالجة إعلامية متميزة من خلال حجم ومضمون المعلومات المقدمة للجمهور (قابيل، كمال 2002).

وفي هذا السياق أوضحت الدراسات العلمية أن الأطر الخبرية وثيقة الصلة بالأحداث الجارية والقضايا والساسة والسياسيين، فالإطار هو الذي يشكل الحوارات العامة والمناظرات السياسية بين الأفراد المهتمين والذين لديهم صلة بالموضوعات السياسية واكتساب المعلومات عن الحياة السياسية. (Mcquail Denis, 2002)

فالأطر تجذب الإنتباه نحو بعض وقائع الأحداث، في الوقت الذي تعمل على جعل الجوانب الأخرى غامضة، مما قد يقود الجمهور إلى إحداث ردود أفعال مختلفة، وهو الأمر الذي أوضحه "Iyengar & Kinder" من أن الأطر الخبرية يمكن أن تقوم بتغيير اتجاهات المواطنين نحو الحكومة، وهذا التغيير يكون أكثر وضوحاً أثناء التغطية الإخبارية للحملات الانتخابية، وتكون تقييمات المرشحين والنخب والمؤسسات أكثر أهمية؛ لأن لديهم رغبة في السيطرة والمشاركة في الحكم وشؤون الدولة (عقل، نشوة سليمان 2006)

وقد أوضح Iyengar (1991) أن الأطر الخبرية المختلفة تقدم للجمهور مقاييس مختلفة يعتمدون عليها في إصدار أحكام تتعلق بالأطراف الفاعلة المسؤولة عن تلك المشكلات، وفي هذا الصدد توصل "Schnck & procter & Rumsey" إلى وجود تأثيرات ذات دلالة إحصائية لإطار الإعلام السلبي الذي يركز على الجوانب السلبية بشخصية المرشح في تراجع مستويات الثقة لدى الناخبين عن المرشحين السياسيين.

ونستنتج مما سبق أن قوة الأطر تكمن في أنها تعمل على تشكيل الركيزة الأساسية للمواطنين وربطهم بالواقع السياسي وإدراكهم له، ويكشف ذلك عن القوة الكامنة للأطر في السياق الإعلامي في علاقتها بمعارف الجمهور، وذلك مع الأخذ في الإعتبار بوجه عام بأن إدراكات الجمهور قد تعكس أولاً نوايا واضعي الأطر الذي يتضمنه النص الإعلامي.

أهمية الدراسة:

رصدت الباحثة عدداً من النقاط تمثل كل منها أهمية للبحث منها:

- 1- تُعاني المكتبة العربية من ندرة البحوث التي تدرس الخطاب الديني للصراع السياسي؛ توفر الدراسة الحالية رؤية موضوعية لقياس درجة معالجة القنوات العامة والإسلامية، باعتبار الفضائيات من أهم قنوات الإتصال المتاحة لكل فرد.
- 2- تُعدّ الدراسة من الدراسات القليلة التي تبحث في معالجة القنوات الإسلامية والعامة للصراع السياسي بين القوى الفاعلة بعد ثورة يناير من خلال نظرية الأطر الخبرية.
- 3- تكتسب الدراسة أهميتها من خلال النتائج التي سيتم التوصل إليها والتي تعرض سمات الخطاب الإعلامي للقنوات الإسلامية والقنوات العامة في تناولها للصراع بين الآراء والأفكار بعد الثورة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على مايلي:

- شكل ومضمون المعالجة الإعلامية ، و عما إذا كانت تختلف في النمط العام عنها في النمط المتخصص (الإسلامي) للقنوات الفضائية.
- نوع الأطر المستخدمة من قبل قنوات الدراسة لمعالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.
- الأفكار الرئيسة التي طرحتها قنوات الدراسة في معالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.
- إتجاه معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة.
- أهم الأطر المرجعية التي استعانت بها القنوات العامة والإسلامية في معالجة الصراع.
- أهم القوى والتيارات الفاعلة كما عكستها القنوات الفضائية – عينة الدراسة.
- أهم الشخصيات الفاعلة في الصراع كما عكستها القنوات الفضائية – عينة الدراسة.
- أهم الدول الفاعلة في الصراع كما عكستها القنوات الفضائية – عينة الدراسة.
- أسلوب الخطاب المستخدم من قبل كل قناة في معالجتها للصراع بين القوى السياسية الفاعلة.
- أطر الأسباب التي عرضتها قنوات الدراسة لمعالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.
- أطر الحلول التي عرضتها قنوات الدراسة لمعالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.

مشكلة الدراسة:

يشهد الشارع المصري منذ إندلاع ثورة 25 يناير تصاعد وتيرة الأحداث السياسية والأزمات وتصاعد حدة الخلاف والانقسام بين القوى السياسية نحو مختلف القضايا، وأصبحت القنوات الفضائية - على اختلاف توجهاتها- ساحة ومنبراً رئيسياً لنشر الخلافات والصراعات بين مختلف الأطياف ، بل واعتبار هذه النوعية من الأخبار مادة رئيسة على مائدة تلك البرامج ، ولذلك نجد كل منها يتسابق لزيادة عدد ومساحة البرامج الحوارية (talk show) التي تناقش الأحداث الجارية، فلم تعد تخلق قناة من مثل هذه النوعية من البرامج، ولم يقتصر الأمر على الفضائيات العامة بل إنخرطت الفضائيات الإسلامية في هذا الصراع، وانغمست هي الأخرى في طرح وجهات نظرها في الأحداث، فانتقل الصراع من الشارع إلى الفضائيات لتزيد حالة الانقسام بين الآراء، ونتج ما يسمى بثنائية التأيير، ومن ثم حاولت الدراسة الحالية الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي "ما أطر معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع بين القوى السياسية الفاعلة بشأن قضية الاستفتاء على الدستور؟".

تساؤلات الدراسة: تسعى الدراسة إلى الإجابة على السؤالين التاليين:

1-هل تختلف الأطر الخبرية الرئيسية التي طرحتها القنوات الفضائية – عينة الدراسة – بشأن الصراع السياسي باختلاف نوع القناة؟ ويندرج من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

- هل تختلف الأطر الفرعية التي طرحتها القنوات الفضائية – عينة الدراسة – بشأن الصراع السياسي باختلاف نوع القناة؟
- هل يختلف الهدف من الأطر المستخدمة باختلاف نوع القناة ؟
- هل تختلف أدوات التأيير المستخدمة في معالجة الصراع بين القوى الفاعلة باختلاف نوع القناة؟
- هل تختلف القوى السياسية الفاعلة في الأحداث (دول-أشخاص- أحزاب) باختلاف نوع القناة؟
- هل تختلف الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأحزاب الفاعلة باختلاف نوع القناة ؟
- هل تختلف الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الدول الفاعلة في الصراع باختلاف نوع القناة ؟
- هل تختلف الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الشخصيات الفاعلة في الصراع باختلاف نوع القناة؟
- هل تختلف الأطر الخاصة بأسباب حدوث القضية المثارة باختلاف نوع القناة ؟
- هل تختلف الأطر الخاصة بالحلول المقترحة باختلاف نوع القناة ؟

- هل تختلف أساليب معالجة الخطاب باختلاف نوع القناة؟
- هل تختلف سمات القوى الفاعلة التي أفصح عنها الخطاب باختلاف نوع القناة؟

2- هل يختلف إتجاه معالجة القنوات العامة والإسلامية للصراع باختلاف القوى السياسية الفاعلة؟ ويندرج من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يختلف نوع الصراع من حيث المجال النوعي باختلاف نوع القناة؟
- هل يختلف نوع الصراع من حيث الأسباب باختلاف نوع القناة؟
- هل يختلف نوع الصراع من حيث المدى باختلاف نوع القناة؟
- هل يختلف نوع الصراع من حيث الاستشراف باختلاف نوع القناة؟
- هل تختلف أنماط الصراع باختلاف نوع القناة؟

الإطار النظري: نظرية الأطر الخبرية:

نشأت نظرية الأطر الخبرية على يد عالم الاجتماع "Goffman" الذي استطاع أن يوجه اهتمام الباحثين نحو تحليل الأطر 1974م وقد استطاع "Goffman" أن يطور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال دراسة الكيفية التي يرتب وينظم من خلالها أفراد الجمهور خبراتهم المختلفة, Baran Stanly & Davis Dennis, p274, (2003)، وجاء أول تطبيق عملي لتحليل الأطر في الدراسات الإعلامية بجهود الباحثة "Tuchman" في دراستها عام 1976م، 1978م حيث يُنسب إليها الفضل في توسيع المفهوم النظري لتحليل الأطر ليشمل مضمون التغطية الإعلامية للنصوص الإخبارية.

وبمقدم هذه المرحلة الزمنية الثالثة في تاريخ وتطور نظرية الأطر - التي نقصد بها العقد الأخير من القرن نفسه - قدم الباحثون إسهامات أكاديمية متنوعة أضافت لدراسات التأطير تراكمات عملية أسهمت في خصوصيتها وتراثها، وترى الباحثة أنه يمكن رصد الملامح العامة لتطور دراسات الأطر في هذا العقد كما يلي:

- يُعزى الفضل في أول تطبيق عملي يتسم بالدقة النظرية والمنهجية إلى "Entman" في دراساته المتعددة أعوام 1989، 1993، 1991، حيث ربط الباحث بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور، ثم دراسة "Tankard" عام 1991، التي أشار فيها إلى أهمية توصيف معايير وأدوات محددة ودقيقة لقياس الأطر الخبرية التي توظفها وسائل الإعلام في تناولها الإخباري للقضايا البارزة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

- تَبِعَتْها دراسة "Miller & Riechert" عام 1994 حيث طبقا أساليب كمية يمكن من خلالها استخلاص الأطر الخبرية المتضمنة في المحتوى الإخباري لوسائل الإعلام، ثم طور "Riechert" في عام 1996 مفهوماً لرسم الأطر على غرار مفهوم رسم الخرائط لدراسة القضايا التي تتصف بالاستمرارية، وذلك بهدف الوقوف على الأطر السائدة في تغطية وسائل الإعلام للقضايا العامة (Miller Mark & Riechert Bonnie, p18, 1997)

- وشهدت نظرية الأطر مرحلة أخرى أكثر تقدماً وعمقاً تسمى بمرحلة النماذج التفسيرية التي اقترحها العديد من الباحثين بهدف التعمق في دراسات التأطير، حيث رسخت هذه المرحلة النظرية وأكسبتها صلابة علمية (Bryant Jennings & Thompson Suan, p150, 2002)، ويعتبر التغيير الأساسي في أبحاث الأطر هو تحول هذه الأبحاث من اعتبار الأطر أداة لتحليل المضمون فقط إلى اعتبار الأطر كما يرى "Entman" نموذجاً يرشد الباحثين للمنهج والنتائج الخاصة بأى نظام عمل (Nabi Robin, p255, 2003)

مفهوم الأطر الخبرية:

يقدم "Tankard" وزملاؤه (1991) تعريفه للإطار بأنه "فكرة مركزية ينتظم حولها المحتوى الإخباري والتي من شأنها أن توفر السياق الملائم لتحديد ماهية القضية، عبر استخدام أساليب الإنتقاء والتوكيد والإيضاح" (Kensicki Linda, p 93: 94, 2000)، وينظر "Neuman" للأطر على أنها أدوات معرفية يعتمد عليها الإعلام والأفراد لنقل وتفسير وتقييم المعلومات. (Semetko H. & Valkenburg, p93, 2000)، ومن ثم تكتسب الأطر قدراً عظيماً من الأهمية حينما تساعد في التأثير على مدركات الجمهور وتوجيه تفكيره للتركيز على نواحي معينة من الحدث وإغفال بعضها الآخر (الحديدي، محمد فضل 2004)

الأسس التي تقوم عليها النظرية:

يتمثل الفرض الرئيسي لنظرية الأطر في أن "وضع الأحداث والقضايا في إطار من خلال تنظيم وإنتقاء المعلومات المتعلقة بالحدث وإهمال جوانب أخرى منه بطريقة معينة سيضفي عليها قدراً من الإتساق، كما أنه سيكسبها معنى ومغزى يؤثر بدوره على الأفكار التي يكونها الجمهور المُستقبل عن الحدث أو القضية، وبالتالي سيؤثر ذلك على كيفية إدراك الجمهور وتقييمه وسلوكه نحوها" (Simon Adam & Exeses Michael , p366, 2000)

أهمية الأطر:

تؤكد الكثير من الدراسات على الأهمية الكبيرة التي تحظى بها عملية التأطير من خلال دورها في عملية الإتصال الجماهيري فيما يأتي:

1. تتحدد أهمية الأطر في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله (Semetko H. & Valkenburg , p93, 2000).
2. أهمية الأطر كبناء ذهني يسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية حيث تعد الأطر أسلوباً ملائماً لإختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي، كما تُضيف الأطر معنى على الأحداث والقضايا، فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري وإنما أيضاً يقوم ببناء معنى لهذا المحتوى (Hall Alice , p233, 2000).
3. تبرز قوة الأطر في مدى قدرتها على بناء أو هدم عالم أي نص إعلامي من خلال مفردات ومصطلحات متناقضة. (Watson James, 1998)
4. تُعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة في دراسات الإتصال ؛ لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا (مكاوي، حسن وحسين، ليلي، ص348، 1998)
5. تمارس الأطر دوراً مؤثراً في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسياً في فهم دور وسائل الإعلام في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلفة (شرف، جيلان عبد الرزاق 2004).

وظائف الإطار الإعلامي:

اقترح "Entman" (1993) أن الإطار الاعلامي لقضية ما يؤدي أربعة وظائف هي (Entman Robert, 1993) أولاً تعريف وتحديد المشكلة بدقة حيث تحدد فيها العوامل المسببة للقضية تبعاً للمصالح الاقتصادية والسياسية والقيم الثقافية السائدة، بالإضافة إلى تشخيص الأسباب حيث تقوم الأطر بتحديد القوى الفاعلة التي أحدثت المشكلة والتقييم الأخلاقي لها، ومن الوظائف أيضاً وضع أحكام أخلاقية حيث تقوم الأطر بوضع تقييمات أخلاقية لهذه العوامل المسببة لحدوث المشكلة وتأثيراتها، وتتمثل الوظيفة الرابعة في اقتراح كيفية معالجة المشكلات حيث تقوم الأطر باقتراح عدة حلول لمعالجة القضية المطروحة، كما تُتنبأ بتأثيراتها المحتملة.

العوامل المؤثرة في بناء الأطر الخبرية:

- قدم الباحثان "Gadi & Wolfsfeld" (1991) خمسة عوامل أساسية تؤثر على عملية بناء الأطر الخبرية المستخدمة في تغطية الأحداث والقضايا المختلفة في التلفزيون وهي (Entman Robert, p18, 1991)
- 1- درجة الإستقلال السياسي للقنوات الإخبارية التلفزيونية.
 - 2- مصادر الأخبار.
 - 3- أنماط الممارسة الإعلامية وقواعد السياسة التحريرية داخل القنوات الإخبارية.
 - 4- المعتقدات الأيديولوجية والثقافية والسياسية والإعلامية.
 - 5- الأحداث نفسها.

آلية عمل الأطر الخبرية:

وتشير أدبيات الإتصال والدراسات الإعلامية إلى وجود أسلوبين لعمل الأطر على النحو التالي (الجمال، راسم ، وعياد، خيرت 2005).

- **الأسلوب الأول:** ويهتم بقياس المحتوى غير الواضح (الظاهر) لوسائل الإعلام أو ما يعرف بالمحتوى الضمني، ويعتبر هذا الأسلوب أن التأطير يقدم وصفاً للعملية التي يدرك من خلالها الفرد المعلومات المقدمة وينظمها وفقاً لإطاره المرجعي ورؤيته للعالم المحيط.

- **الأسلوب الثاني: ويهتم بقياس أطر وسائل الإعلام وهو المستوى المؤثر في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو القضية موضع الدراسة، حيث إن وسائل الإعلام من خلال تركيزها على جوانب معينة تحدد لنفسها أطراً خبرية تستطيع في النهاية أن تؤثر على تشكيل معايير الجمهور بشأن القضايا الأمر الذي ينعكس في تحديد آراء واتجاهات الجماهير نحو القضايا.**

مراجعة الدراسات السابقة

قامت الباحثة باستعراض للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال التعرض للدراسات التي اهتمت بمعالجة القنوات الفضائية للأزمات والصراع ، بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت كيفية توظيف الأطر في معالجة القضايا المثارة وذلك على النحو التالي:

من الدراسات التي اهتمت بمعالجة القنوات للصراع والأزمات السياسية دراسة (عثمان، صفا محمود 2007)، والتي سعت إلى التعرف على مدى الإتفاق أو الإختلاف في أطر التناول الإخباري للأحداث السياسية، وقد توصلت الدراسة إلى أن نمط ملكية الوسيلة الإعلامية قد أثر إلى حد كبير في تبنى عينة الدراسة لأطر التناول الإخباري للأحداث السياسية الجارية المقدمة في القنوات الإخبارية العربية، وهو ما حاولت دراسة (شاهين، هبه أمين 2004) التحقق منه حيث حاولت رصد سمات المعالجة الإخبارية للقضايا العربية في القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية، وخلصت الدراسة إلى أن معظم أدوار القوى الفاعلة العربية اتسمت بالسلبية ، بينما جاءت الأدوار الأمريكية والإسرائيلية إيجابية وتفاوتت السمات والأدوار المنسوبة للأطراف العربية والإسلامية وفقاً للتكنولوجيا الإسرائيلية، وأكدت نفس النتيجة أيضاً دراسة (مصطفى، هويدا 2004) التي سعت إلى التعرف على المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية في "قناة الحرة" من خلال رؤية تحليلية لإتجاهات هذه المعالجة وكشفت النتائج عن سيطرة الأخبار ذات الإتجاه السلبى في تناول الأخبار والأحداث المتعلقة بالقضايا العربية لتبلغ نسبتها (60.5%) نظراً لتركيز الأخبار على الإضطرابات وأحداث العنف والمواجهات، وهي ذاتها النتيجة التي أظهرتها دراسة (عبد العظيم، عزة 2002) ، والتي انتهت إلى أن القنوات الفضائية اتخذت إطاراً خبرياً واحداً في تغطية أحداث فلسطين وهو التركيز على عمليات العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وهو ما عبرت عنه دراسة (عبد الوهاب، إبراهيم 2006) ، من وجود علاقة واضحة بين مدى تعبير الخطاب الإخباري عن توجهات سياسية محددة وواضحة، وقد أضافت دراسة (مظفر، نهلة 2005) ، أن القرب الجغرافي من موقع الأحداث يؤدي بدرجة كبيرة إلى الاهتمام بالقضية المقدمة عبر وسائل الإعلام.

وفي إطار إدارة الصراعات والأزمات التي تمس الأنظمة والشعوب العربية، سعت دراسة (صلاح الدين، خالد 2004) ، إلى تقييم النخبة المصرية لثلاث قنوات إخبارية عربية هي (قناة النيل للأخبار، الجزيرة، العربية) وتم تطبيق الدراسة على عينة بلغت 210 مفردة ، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم أفراد النخبة لمدى التزام القنوات الثلاث بتوظيف أطر بعينها لإدارة الصراع ، بل ورأت النخبة أن قناة الجزيرة تعتبر فاعلاً أساسياً في مجريات الأحداث الخاصة بالأزمات العربية.

ومن الدراسات التي تناولت نظرية الأطر الخبرية كإطار نظري دراسة (الغزوى، أمال 2004) ، التي سعت الدراسة إلى تحليل الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني والإسرائيلي على الفضائيتين الإسرائيلية والفضائية الفلسطينية، وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قناتي الدراسة في وصف الأحداث داخل قضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو ما يتفق مع دراسة (Park Jowon, 2003) ، والتي انتهت إلى أن الشبكات التليفزيونية تضع أطراً إيجابية في قصصها الإخبارية للبلدان التي تقيم معها علاقات سياسية واقتصادية جيدة في حين تضع أطر سلبية للبلدان المعادية لها، ومن الدراسات التي سعت إلى معرفة أثر تبنى الأطر على المبحوثين على كل من الأبنية الإتجاهية نحو القضايا البارزة وأحداثها وشخصياتها دراسة (فضل الحديدي، محمد 2004) ، والتي خلصت إلى أن الأطر يمكن أن تمارس تأثيرها على الإتجاهات السياسية للمفحوصين نحو القضايا البارزة، كما أوضحت الدراسة أن هذا التأثير يختلف باختلاف نوعية الأطر الخبرية المقدمة لجمهور القراء، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (سعد إبراهيم، محمد 2002) ، والتي أظهرت وجود علاقة ذات دلالة بين نوع الإطار الإعلامي الذي يتعرض له المبحوثين وشدة الإتجاه الإيجابي نحو القضية المثارة، كما أظهرت الدراسة أن للعوامل الديموغرافية الخاصة بالنوع تأثيراً فيما يتعلق بمدى إيجابية الإتجاه نحو القضية المثارة .

وفيما يتعلق بالقنوات الإسلامية نجد أن دراسة (صدقة، منى هاشم 2011) ، سعت إلى التعرف على مدى تعرض المراهقين للقنوات الفضائية الدينية، ومظاهر الإستفادة من تلك القنوات، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من 200 مفردة، وخلصت الدراسة إلى أن قناة الناس قد جاءت في مقدمة القنوات الدينية التي يفضل المبحوثون مشاهدتها، تلتها قناة الرحمة ثم قناة اقرأ، كما أكدت الدراسة أنه توجد علاقة دالة إحصائية بين الذكور والإناث ومدى

استفادتهم من مشاهدة البرامج الدينية لصالح الإناث، وفي دراسة أخرى لـ (صدقة ، منى هاشم 2011) ، أكدت أن قضايا الشباب جاءت في مقدمة القضايا العامة التي وردت بالبرامج الدينية بنسبة 40.5%، ثم جاءت مشاكل الواقع المعاصر في المرتبة الثانية بنسبة 31.2%، وفي هذا السياق أشارت دراسة (منصور ،منال عبده 2007) ، التي سعت التعرف على الدور الذي تقوم به القنوات الدينية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينياً، إلى ارتفاع نسبة المراهقين الذين يشاهدون القنوات الدينية المتخصصة حيث بلغت 96.9%، كما وجدت أيضاً علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المراهقين على الخطاب الديني بالقنوات الفضائية كمصدر للمعلومات والتأثيرات السلوكية والوجدانية الناتجة عنه، وهذا ما أكدته دراسة (إسماعيل، محمود 2004)، التي أظهرت أن أهم دوافع استخدام المراهقين للقنوات الدينية هو اكتساب المعلومات الدينية ومعرفة أحكام الشريعة، وذكر في دراسته أن المتابعة للبرامج توفر إشباعاً تتمثل في زيادة المعرفة الدينية واكتساب القيم الإسلامية والإقتداء بنماذج القدوة الحسنة.

التعليق على الدراسات السابقة وحدود الاستفادة منها:

- انحصرت اهتمام الدراسات السابقة للقنوات الإسلامية على جانبين: التحليلي (فيما يتعلق بتحليل مضمون القنوات الإسلامية للتعرف على القيم الدينية التي تبثها تلك القنوات) أو الميداني (لدراسة دورها في نشر الوعي الديني أو علاقتها بالتنشئة الدينية لدى الجمهور)، في حين لم تتطرق أية دراسة سابقة في حدود علم الباحثة - متعلقة بالقنوات الدينية على معالجتها للأحداث السياسية المصرية خاصة بعد الثورة.
- معظم الدراسات السابقة تمت قبل أحداث الثورة المصرية، ومن ثم لم تتطرق أية دراسة لمقارنة الخطاب الإعلامي المقدم عبر الفضائيات الإسلامية والعامة، والوقوف على السمات العامة التي تميز كل منه ومحاولة الوقوف على بنية الخطاب الفكرية التي تستند عليها كل قناة لإثبات وجهة نظرها.
- حاولت الدراسات السابقة اختبار فروض نظرية الأطر الخيرية من خلال الأخبار والمواد الإخبارية، في حين تتعرض الدراسة الحالية لدراستها من خلال برامج أحداث جارية ثبتت عبر قناتين مختلفتين في التوجه.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة على صياغة المشكلة البحثية ، وتحديد الأداة البحثية المناسبة وكيفية بنائها، بما يحقق أهداف الدراسة ويجب على تساؤلاتها، وأيضاً في تحديد فئات ووحدات استمارة تحليل المضمون، وكذلك الوقوف على النقاط التي لم تتناولها الدراسات السابقة.

المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

- **الأطر:** ويقصد بها انتقاء القناة لأطار فكري بعينه لتناول الأحداث، ويحدد هذا الإطار نمط الخطاب الإعلامي الذي تتبناه الوسيلة حال معالجتها للحدث وتطوراته المختلفة، حيث يتم التركيز على جوانب وحقائق متعلقة بالحدث وتجاهل جوانب أخرى.
- **الصراع:** يقصد به أى ظاهرة تنشأ عن تعارض المصالح ويكون طرفاه أو أطرافه على درايه بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، مما يجعل كل منهم مضطراً إلى تبني أو إتخاذ موقف لا يتوافق مع مصالح الطرف الثاني .
- **القوى السياسية:** يقصد بها مجموعة الضغط السياسي داخل وخارج الدول كالأحزاب ذات القاعدة الشعبية الواسعة والشخصيات والدول ذات الثقل السياسي.

الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج ونوع الدراسة: تنتمي الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية، حيث تسعى الباحثة إلى تجاوز وصف المحتوى الظاهر إلى الكشف عن المعاني الكامنة والضمنية للرسالة الإعلامية المقدمة وذلك من خلال التحليل الكيفي الذي يمكن من صياغة ذلك التفسير في رموز لفظية في مرحلة لاحقة للنتائج الكمية، وتسعى الدراسة الحالية إلى الكشف عن الأطر الخيرية التي تم طرحها من قبل القنوات الفضائية العامة والمتخصصة - عينة الدراسة- في معالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.

تستعين الباحثة بالمنهج الآتية:

- 1- منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي** باعتباره من أكثر المناهج البحثية شيوعاً واستخداماً في البحوث والدراسات الإعلامية من جهة، ولإعتبره جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن أوصاف الظاهرة من جهة ثانية، وفي إطاره سوف تقوم الباحثة بإجراء مسح بالعينة للمادة البرمجية المذاعة في كل قناة خلال شهر كامل وذلك من أجل تحليلها كما وكيفا.

2- المنهج المقارن ويهدف إلى الوقوف على أوجه الشبه والإختلاف في أبعاد وسمات الأطر المستخدمة من قبل قنوات الدراسة في معالجة الصراع بين القوى السياسية الفاعلة، كما استخدم أسلوب التحليل الكيفي الكمي في الجزء الخاص بتحليل الخطاب الإعلامي لقنوات الدراسة التي اعتمدت عليه القنوات الفضائية – عينة الدراسة- في معالجتها لقضايا الصراع بين القوى السياسية الفاعلة.

مجتمع الدراسة:

مجتمع وثائقي (العينة التحليلية): ويشمل المادة البرمجية المذاعة علي القنوات الفضائية العامة والمتخصصة (دريم 2 – الناس) وذلك خلال الفترة من 2012/12/1 حتى 2102 /12/31 ، وقد استقر رأي الباحثة على تلك القنوات بوصفها قنوات تمثل توجهات مختلفة ، ومن ثم تفرز رؤى مختلفة نسبياً في معالجتها للأزمات والصراعات المطروحة، وهو ما يعطى إثراءً للدراسة في مقارنتها للأطر المقدمة حيث إن:

- **قناة الناس:** تمثل قناة متخصصة "ذات توجه ديني" ، ويرجع سبب إختيار تلك القناة إلى تفوق نسبة مشاهدتها من قبل الجمهور، وهو ما أثبتته نتائج الدراسات السابقة.
- **قناة دريم 2:** تمثل قناة عامة "ذات توجه عام"، ويرجع سبب اختيار تلك القناة أنها من أوائل القنوات الفضائية المصرية التي استحدثت فكرة البرامج الحوارية التي تعتمد على الأحداث الجارية اليومية ومناقشتها، بالإضافة إلى تمتعها بمصداقية عالية بين الجمهور.

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** حيث تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة علي دراسة قضية "الاستفتاء على الدستور بعد ثورة 25 يناير" المثارة خلال فترة الدراسة التحليلية في برامج القنوات عينة الدراسة.
- **الحدود الزمنية:** وتمثلت الحدود الزمنية في زمن تسجيل العينة البرمجية والتي امتدت من 2012/12/1 إلى 2012/12/31، وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل (المدى الزمني لتحليل الأطر الخيرية).

أدوات جمع البيانات:

تم جمع بيانات الدراسة الحالية من خلال مجموعة من الأدوات هي:-

1. **أداة تحليل المضمون :** لتحليل مضمون البرامج عينة الدراسة.
2. **أداة تحليل الخطاب الإعلامي** بهدف الوصول إلى تحليل كيفي للخطاب الإعلامي المقدم عبر كل قناة على حدة.

أولاً: استمارة تحليل المضمون: تم الإعتماد على تحليل المضمون لوصف المحتوى الظاهر والصريح للبرامج – عينة الدراسة- في معالجتها لقضية الاستفتاء على الدستور بإعتبارها تمثل صراعاً بين القوى والأحزاب السياسية الفاعلة، وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة وطبقاً للتصنيفات الموضوعية التي تم تحديدها في الدراسة.

تحديد وحدات التحليل:

أولاً: وحدات التحليل: اختارت الباحثة عدة وحدات للتحليل تفي كل منها بالإجابة على تساؤلات الدراسة هي:

- 1- **وحدة الموضوع:** وتمثل هذه الفئة أكبر وأهم وحدات التحليل، وأكثرها إفادة وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية وهذه الوحدة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.
- 2- **الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية:** ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي تقوم الباحثة بتحليلها وتمثلت وحدة التحليل بالقضية في تحليل البرامج -عينة الدراسة- وذلك للإجابة على تساؤلات الدراسة.
- 3- **وحدة الشخصية:** ويقصد بها الشخصيات المحورية (الفاعلة في الأحداث) التي ظهرت داخل برامج الأحداث الجارية.

ثانياً: فئات التحليل: يقصد بفئات التحليل مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يتم إعدادها طبقاً لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل ؛ لكي تُستخدم في وصف هذا المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل ومبسط.

1. **فئة الممثل:** وهي التي تستخدم في دراسة الشخص أو المجموعة التي تظهر في موقع مركزي أو قيادي كمُحرّكة للأحداث، بحيث تكشف عن الشخصية أو الشخصيات التي يتم التركيز عليها، وتقديمها على أنها تقوم بأعمال معينة.

2. **فئة السمات:** وتلك التي تسعى إلى وصف سمات الأفراد المتضمنين في الحدث وخصائصهم، وهي المعلومات التي تبثها القنوات الفضائية للشخصيات البارزة الواردة ضمن أحداث القضايا المختلفة، وتحاول من خلالها صياغة صورة ذهنية عن هذه الشخصيات المشاركة في الأحداث وتنقسم إلى:
- **السمات الإيجابية:** وهي الصفات الإيجابية مثل: (الحكمة، العدل، القوة، الشجاعة).
 - **السمات السلبية:** وهي الصفات السلبية مثل (الإعتداء على الآخرين، السلبية في اتخاذ المواقف، التطرف).

إجراءات الصدق والثبات لإستمارة تحليل المضمون:

اختبار الصدق: يتحقق هذا النوع من الصدق بعرض الإستمارة على مجموعة من المحكمين لفحصها والحكم على صلاحيتها في قياس متغيرات الدراسة وتحقيقها لأهدافها، وقد بلغت نسبة الإتفاق بين المحكمين (92.3%) على وضوح الفئات وتغطيتها لأهداف الدراسة.

اختبار الثبات: ولحساب الثبات في هذه الدراسة تم الإستعانة بباحثة أخرى⁽ⁱ⁾ لإعادة تحليل مضمون عينة فرعية من عينة الدراسة، باستخدام نفس أداة الترميز أو التحليل وقد بلغ قوام هذه العينة (3حلقات) وذلك بنسبة 10% من إجمالي عينة الدراسة التحليلية، وتم حساب الثبات في هيئة نسبة مئوية تعبر عن درجة الإتفاق بين كلا الباحثين وقد بلغ متوسط معامل الثبات في التحليل (0.92).

ثانياً: أداة تحليل الخطاب الإعلامي: اعتمدت الباحثة في التحليل الكيفي لبرامج الأحداث الجارية المُقدّمة في القنوات العامة والإسلامية – عينة الدراسة- تحليل عدة أدوات هي:

1- **تحليل القوى الفاعلة:** وذلك بهدف الكشف عن تصورات الخطاب الإعلامي لمجموعة الفاعلين ذوي الأهمية، ورصد الصفات المنسوبة لهم داخل الخطاب فيما يتعلق بقضية الدراسة، وقد تم تقسيم هذه الأدوار أو الصفات إلى أدوار وصفات إيجابية وسلبية وذلك من وجهة نظر الخطاب الخاص بكل قناة على حدة.

2- **تحليل الأطر المرجعية:** وذلك لرصد المنطلقات الفكرية المختلفة للمقولات المترددة داخل الخطاب، والأسس التي يستند إليها الخطاب الإعلامي بأشكاله المختلفة (العام- الإسلامي) عند تعرضه لقضية الدراسة.

3- **تحليل مسارات البرهنة:** لرصد الأدلة والبراهين التي يثبت بها الخطاب مقولاته المختلفة بشأن قضية الدراسة ، وتسمح هذه الأداة بتحليل المفاهيم التي يستند إليها الخطاب في تحديد المقولات التي يتكون منها، حيث يحدد مسار البرهنة الإختلاف النسبي بين الخطابات في التركيز على مقولة محددة ، وذلك في إطار المقارنة الموضوعية بين الخطابات الإعلامية لقناتي الدراسة.

المعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم الاستعانة ببرنامج SPSS في الدراسة بهدف إختبار العلاقات محل الدراسة وتطبيق المعاملات الإحصائية التالية:

- **ك²:** لدراسة وجود علاقة إحصائية دالة بين متغيرين.
- **معامل التوافق:** لقياس شدة العلاقة بين متغيرات الدراسة من النوع الأسمى.

النتائج العامة للدراسة التحليلية

1-توصيف عينة الدراسة التحليلية:

جدول رقم(1)

يوضح توصيف عينة الدراسة التحليلية

| اسم القناة | اسم البرنامج | دورية البث | نوع البث | عدد الحلقات | متوسط مدة الحلقة | | إجمالي زمن الحلقات | | |
|------------|---------------|---------------|----------|-------------|------------------|----|--------------------|-----|----|
| | | | | | س | ق | س | ق | |
| الناس | مصر الجديدة | يوميًا ما عدا | مباشر | 25 | 2 | 30 | 62 | | |
| دريم 2 | العاشرة مساءً | يوميًا ما عدا | مباشر | 25 | 2 | — | 50 | | |
| الإجمالي | | | | | | | | 112 | 50 |

تكشف بيانات الجدول السابق عما يلي:

- بلغ إجمالي عدد حلقات قناة الناس - الخاضعة للتحليل 25 حلقة ، وبالمثل جاءت أيضاً عدد حلقات قناة دريم2، وبلغ إجمالي زمن الحلقات عينة الدراسة التحليلية 112 ساعة و50 دقيقة، شغلت قناة الناس منها 62 ساعة و50 دقيقة، في حين شغلت قناة دريم2 منها نحو 50 ساعة.

- وترى الباحثة أنّ ارتفاع متوسط مدة الحلقة لقناة الناس يرجع إلى عدم إلتزام البرنامج بالوقت المحدد له، حيث اختلفت وقت الحلقات من يوم لآخر، وذلك على عكس قناة دريم2 التي تلتزم بوقت البرنامج المحدد، وفي حال التغطية المباشرة للأحداث أو زيادة الفترة الزمنية، كانت تلجأ إلى الفترات المفتوحة التي كانت تمتد من 3-4 ساعات متواصلة أثناء اليوم- وذلك في الأحداث الطارئة أو الإستثنائية.

2- العلاقة بين الأطر الرئيسية وبين قنوات الدراسة:

جدول رقم(2)

يوضح العلاقة بين الأطر الرئيسية وبين قنوات الدراسة (ن=50)

| البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|----------------|-------------|---------------|
| الأطر الرئيسية | % | % |
| - سياسي | 72 | 76 |
| - أممي | 20 | 16 |
| - اقتصادي | 8 | 4 |
| - ديني | — | 4 |

ك² = 1.471 مستوى معنوية = 0.689. درجة الحرية=3 معامل التوافق = 0.169.

يتضح من الجدول السابق أنه على الرغم من اختلاف توجه وطبيعة قنوات الدراسة لم تظهر فروق ذات دلالة حول الأطر الرئيسية المستخدمة لقضية الدراسة، فلقد سيطرت الأطر السياسية على المعالجة الإعلامية في القنوات عينة التحليل، وربما يرجع هذا الإتفاق في مناقشة القضايا السياسية إلى الأوضاع المضطربة التي تعيشها مصر بعد الثورة.

3- العلاقة بين الأطر الفرعية لقضية الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة:

جدول رقم (3)

يوضح العلاقة بين الأطر الفرعية لقضية الاستفتاء على الدستور وبين قنوات الدراسة (ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | العاشرة | | البرنامج الأطر الفرعية |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|---------|---------------|---------------------------|
| | | | | مساءً % | مصر الجديدة % | |
| .346 | .009 | 1 | 6.818 | 100 | 76 | - عنف وفوضى |
| .161 | .248 | 1 | 1.333 | 52 | 68 | - انتخابات |
| .207 | .136 | 1 | 2.228 | 76 | 56 | - اقتحام منشآت |
| .355 | .007 | 1 | 7.219 | 84 | 48 | - اعتصامات |
| .463 | .002 | 1 | 9.680 | 72 | 28 | - أزمات وإضرابات |
| .000 | 1.000 | 1 | .000 | 20 | 20 | - مظاهرات |
| .355 | .007 | 1 | 7.219 | 52 | 16 | - عصيان مدني |

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق اتفاق قناتي الدراسة في سيطرة فكرة "العنف والفوضى" على وصف قضية الدراسة، حيث لم يظهر تأثير لنوع القناة، ففرضت الأحداث والتطورات التي يشهدها الشارع المصري نفسها على التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية، وهو ما يرجع إلى تعدد الأزمات التي يعاني منها الشعب المصري من ناحية، وتأخر أو سوء الإستجابة الرسمية لتلك الأزمات - من وجهة نظر المعارضة-، الأمر الذي يساعد على استمرار وبقاء حالة المواجهة مفتوحة دائماً بين الطرفين.

تلاه في المرتبة الثانية لقناة الناس وفقاً لعدد التكرارات فئة "الانتخابات"، بينما احتل نفس الترتيب لقناة دريم2 فئة "الاعتصامات"، وتساوى الترتيب الثالث لكلا القناتين في فئة "اقتحام منشآت"، وجاء الترتيب الرابع في قناة الناس لصالح فئة "الاعتصامات" في حين جاء نفس الترتيب في قناة دريم2 لصالح فئة "الأزمات والإضرابات"، بينما استحوذ على الترتيب الخامس لقناة الناس فئة "الأزمات والإضرابات" في حين شغل نفس الترتيب لقناة دريم2 فئتي "الانتخابات" و"عصيان مدني"، وجاء الترتيب السادس لكلا القناتين متساوياً لصالح فئة "المظاهرات"، وأخيراً تراجعت فئة "عصيان مدني" بالنسبة لقناة الناس لتحصل على الترتيب السادس والأخير.

4- العلاقة بين نوع الإطار المستخدم وبين نوع القناة:

جدول رقم (4)

يوضح العلاقة بين نوع الإطار المستخدم وبين نوع القناة (ن=50)

| العاشرة مساءً % | مصر الجديدة % | نوع الإطار | |
|-----------------|---------------|------------|------------|
| | | البرنامج | نوع الإطار |
| 96 | 52 | - محدد | |
| 4 | 48 | - عام | |

كا²=12.578 مستوى معنوية = 0.000 درجة الحرية=1 معامل التوافق =0.448

باستعراض بيانات الجدول السابق يتبين حرص قنوات الدراسة على توظيف أطر محددة لتناول القضية - عينة الدراسة- بما يخدم رؤيتها ووجهة نظرها في الأحداث حيث استحوذ الإطار المحدد على الترتيب الأول لدى قنوات الدراسة في معالجة القضية محل التحليل، تلاه في المرتبة الثانية الإطار العام، وأوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الإطار وبين نوع القناة عند مستوى = 0.001

5- العلاقة بين الهدف من الإطار المستخدم وبين نوع القناة:

جدول رقم (5)

يوضح العلاقة بين الهدف من الإطار المستخدم وبين نوع القناة (ن=50)

| الهدف من الإطار | البرنامج | |
|-----------------------|-------------|---------------|
| | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
| | % | % |
| - إسناد المسؤولية | 32 | 44 |
| - تحذيرى | 20 | 8 |
| - إنسانى | 8 | 16 |
| - تقديم مزايا سلبية | 4 | 20 |
| - تقديم الحلول | 12 | 8 |
| - دفاعى | 12 | 4 |
| - تقديم مزايا إيجابية | 12 | — |

كا²=9.293 مستوى معنوية = 0.158. درجة الحرية=6 معامل التوافق =0.396.

بالتدقيق فى نتائج الجدول السابق نلاحظ تصدر هدف إسناد المسؤولية الترتيب الأول لدى قنوات الدراسة فى معالجة القضية محل التحليل ، و فى المرتبة الثانية جاء الهدف التحذيرى ، وترى الباحثة أن الخطاب الاعلامى لكنتا القناتين يعكس حالة الإسقاط لدى كل طرف فى إسناد المسؤولية على الطرف الآخر، جدير بالذكر أنهما لا يسعيان إلى إيجاد حلول للقضايا بل انغمست فى إبراز المزايا السلبية للأطراف المعارضة لها، وبدا واقع الحال وكأنه صراع بين مقدمى البرامج ليس لصالح الوطن والمواطن، وأوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أهداف الأطر وبين نوع القنوات.

6- العلاقة بين أطر أسباب الصراع حول قضية الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة:

جدول رقم (6)

يوضح العلاقة بين أطر أسباب الصراع حول قضية الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة (*)(ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | البرنامج | | | | أطر الأسباب |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|-------------|---------|---------------|---------|--|
| | | | | مصر الجديدة | | العاشرة مساءً | | |
| | | | | يتفق | لا يتفق | يتفق | لا يتفق | |
| | | | | % | % | % | % | |
| 1.000 | .000 | 1 | 50.000 | 100 | — | — | 100 | تحصين قرارات الرئيس (الاعلان الدستورى) |
| .923 | .000 | 1 | 42.593 | — | 100 | 92 | 8 | دستور مخالف للقانون |
| .253 | .074 | 1 | 3.191 | — | 100 | 12 | 88 | صراع إرادات |
| -.851 | .000 | 1 | 36.207 | 84 | 16 | — | 100 | تعطيل المسار الديموقراطى |
| .645 | .000 | 1 | 20.779 | 28 | 72 | 88 | 12 | رفض القضاة الاشراف على الاستفتاء |

(*) تم حساب النسبة المئوية لكل فئة على إجمالى تكرارات حلقات كل برنامج على حدة

تكشف نتائج الجدول السابق: أن قناة الناس حاولت مُساندة النظام الحاكم بل والدفاع عن تلك الفكرة مراراً وتكراراً وإظهار أن أهم أسباب الصراع بين القوى الفاعلة جاء لصالح فنتى " تحصين قرارات الرئيس" و " تعطيل المسار الانتخابى" بنسبة بلغت 100% من إجمالى كل حلقات البرنامج ، حيث لا تكاد تخلو حلقة من حلقات البرنامج من ذكر تلك الأسباب، وترديد أن المعارضة تحاول النيل من شرعية الصندوق الانتخابى، تلتها وبفارق بسيط الإتفاق سبب "صراع إرادات" تحاول النيل من الشرعية الانتخابية بنسبة 80% ، ثم جاءت فى المرتبة الثالثة وبفارق نسبي كبير فئة "دستور مخالف للقانون" بنسبة بلغت 8% وذلك من إجمالى البرنامج ذاته.

- فيما اختلفت قناة دريم2 مع قناة الناس وحاولت هي الأخرى التأكيد على أن أهم أسباب الصراع بين القوى الفاعلة يرجع بالدرجة الأولى إلى أن الدستور "مخالف للقانون" و" أنه صراع إرادات" تحاول به حزب الحرية والعدالة الأفراد بالحكم، والعمل على إقصاء المعارضة وجاء ذلك بنسبة 100% من إجمالي حلقات البرنامج، تلتها في المرتبة الثانية الإتفاق مع "رفض القضاة الإشراف على الاستفتاء" بنسبة بلغت 88%، وأخيراً حصلت فئة "تعطيل المسار الانتخابي" على المرتبة الثالثة بنسبة 16% وذلك من إجمالي البرنامج ذاته.

- وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطر أسباب الصراع وبين نوع القنوات لكل الأسباب فيما عدا فئة " صراع إرادات" فهي غير دالة إحصائياً.

7- العلاقة بين أطر حلول الصراع حول قضية الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة:

جدول رقم(7)

يوضح العلاقة بين أطر حلول الصراع حول قضية الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة (ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|---------------|------|-------------|------|---------------------------------|
| | | | | لا يتفق | يتفق | لا يتفق | يتفق | |
| | | | | % | % | % | % | |
| .961 | .000 | 1 | 46.154 | 4 | 96 | 100 | — | إلغاء الإعلان الدستوري |
| .886 | .000 | 1 | 39.286 | 16 | 84 | 96 | 4 | مد عمل الجمعية التأسيسية |
| -.851 | .000 | 1 | 36.207 | 84 | 16 | — | 100 | قبول الشرعية (ترسيخ الاستقرار) |
| .961 | .000 | 1 | 46.154 | 4 | 96 | 100 | — | تشكيل مجلس رئاسي مدني |
| .923 | .000 | 1 | 42.593 | 8 | 92 | 100 | — | مقاطعة الاستفتاء |
| .445 | .002 | 1 | 9.921 | 48 | 52 | 92 | 8 | إعادة العمل بدستور 1971 |

أشارت نتائج الجدول السابق إلى أن قناة الناس حاولت إظهار رأيها بشكل صريح وعلني حول أن أهم أطر حلول الصراع بين القوى الفاعلة حول الاستفتاء على الدستور جاء لصالح فئة "قبول الشرعية والشرعية"، والتأكيد على أن ذلك هو أول وأهم مبادئ ترسيخ الديمقراطية بنسبة بلغت 100% من إجمالي كل حلقات البرنامج، تلتها وبفارق كبير جداً الدعوة إلى العمل بدستور 1971 بنسبة 8%، وأخيراً جاءت المرتبة الثالثة لصالح فئة "مد عمل الجمعية التأسيسية" بنسبة بلغت 4%، وذلك من إجمالي الحلقات الكلية للبرنامج.

- فيما صارت قناة دريم2 في إظهار أن أهم أطر حلول الصراع بين القوى الفاعلة يرجع بالدرجة الأولى إلى "إلغاء الإعلان الدستوري" و"تشكيل مجلس رئاسي مدني" وجاء ذلك بنسبة 96% من إجمالي حلقات البرنامج، فيما تراجع حل "قبول الشرعية" بنسبة 16%، ليدل على استبعاد ذلك الحل من وجهة نظر القناة وهو ما يدل على الفجوة الكبيرة بين وجهات نظر القوى الفاعلة.

- وقد أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطر حلول الصراع وبين نوع القنوات لكل الحلول المطروحة، وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.001.

8- العلاقة بين الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الدول الفاعلة وبين نوع القناة:

جدول رقم(8)

يوضح العلاقة بين الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الدول الفاعلة وبين نوع القناة(ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|---------------|---------|-------------|---------|----------------------------|
| | | | | سلبية | إيجابية | سلبية | إيجابية | |
| | | | | % | % | % | % | |
| .542 | .000 | 1 | 20.799 | 8 | — | 100 | — | الدول الفاعلة |
| .548 | .000 | 1 | 21.429 | 20 | — | 100 | — | الولايات المتحدة الأمريكية |
| .592 | .000 | 1 | 27.000 | — | — | 60 | — | إسرائيل الإمارات |

تكشف بيانات الجدول السابق عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الدول الفاعلة وبين نوع القناة ، وهي جميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.001، حيث حملت قناة الناس وبشكل كبير الصراع الدائر بين القوى الفاعلة إلى تدخل بعض الدول بشكل خفي وغير معلن مثل أمريكا وإسرائيل- من خلال بعض الأشخاص- بنسبة بلغت 100% على اعتبار أنهم أهم الدول المستفيدة من حالة الإنقسام التي تعيشها مصر، تلتها بنسبة 60% الإمارات العربية المتحدة خاصة وأنها أهم الدول المعارضة لحكم الإخوان في مصر، بالإضافة لإحتضانها لأحمد شفيق الذي يعتبرونه أداة لتثويبه حكم الإخوان في مصر .

- في حين اعتبرت قناة دريم2 أن أسرائيل وأمريكا من الدول الفاعلة في الأحداث ولكن ليس بدرجة كبيرة جداً حيث لا تتعدى نسبة ذكرهما في القناة سوى 20% لإسرائيل، و8% لأمريكا ، بينما خلا خطاب قناة دريم2 من الإشارة إلى أية دولة عربية في الأحداث المصرية.

9-العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى الإسلامية الفاعلة وبين نوع القناة:

جدول رقم(9)

يوضح العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى الإسلامية الفاعلة وبين نوع القناة (ن=50) مستوى المعنوية: 0.000.

| معامل التوافق | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج السمات العاطفية للقوى الإسلامية |
|---------------|-------------|-----------------|---------------|---------|-------------|---------|--|
| | | | سلبية | إيجابية | سلبية | إيجابية | |
| | | | % | % | % | % | |
| .592 | 1 | 27.000 | 76 | 24 | 4 | 96 | حزب الحرية والعدالة |
| .683 | 2 | 43.600 | 32 | — | 8 | 92 | حزب النور |
| .578 | 2 | 25.040 | 48 | — | — | 52 | حزب الدعوة السلفية |
| .583 | 2 | 25.689 | 44 | 8 | 28 | 72 | حزب الجهاد الإسلامي |
| .606 | 1 | 29.066 | 24 | — | 16 | 28 | أخرى(*) |

(*تمثلت فئة "أخرى" في: الكتلة الإسلامية، حزب التجمع، غد الثورة ، قضاة من أجل مصر، حزب مصر القوية

يلاحظ من بيانات الجدول السابق سيطرة الإتجاه الإيجابي على معالجة قناة الناس نحو القوى الإسلامية الفاعلة والذي جاء متصدراً المركز الأول لقنوات الدراسة، (حيث استحوذ فيها حزب الحرية والعدالة على صدارة الترتيب الأول بنسبة 96% وذلك من إجمالي حلقات القناة)، في حين تراجع الإتجاه السلبي ليشغل المركز الثاني من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة.

وعلى الجانب الآخر غلب الإتجاه السلبي على معالجة قناة دريم2 نحو القوى الإسلامية الفاعلة والذي جاء متصدراً المركز الأول لقنوات الدراسة، (حيث استحوذ فيها حزب الحرية والعدالة على صدارة الترتيب الأول بنسبة 76% ، وذلك من إجمالي حلقات القناة)، في حين تراجع الإتجاه الإيجابي ليشغل المركز الثاني بإجمالي تكرارات بلغت 8 من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة.

- وأوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى الإسلامية الفاعلة وبين نوع القناة ، وهي دالة عند كل الفئات عند مستوى 0.001 .

10- العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى المدنية الفاعلة وبين نوع القناة:

جدول رقم (10)

يوضح العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى المدنية الفاعلة وبين نوع القناة (ن=50) مستوى المعنوية 000.

| معامل التوافق | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج |
|---------------|-------------|-----------------|---------------|---------|-------------|---------|---------------------|
| | | | سلبية | إيجابية | سلبية | إيجابية | |
| | | | % | % | % | % | |
| .606 | 1 | 29.066 | 16 | 84 | 92 | 8 | جبهة الإنقاذ الوطني |
| .549 | 2 | 21.613 | — | 20 | 56 | — | حزب التيار الشعبي |
| .617 | 2 | 30.800 | — | 32 | 52 | 48 | حزب الوفد |
| .600 | 2 | 28.125 | — | 20 | 100 | — | حركة 6 أبريل |

تشير بيانات الجدول السابق إلى استحواد الإتجاه السلبي على المعالجة نحو القوى المدنية الفاعلة والذي جاء متصدراً المركز الأول بالنسبة لقناة الناس حيث شغلت فيها (حركة 6 أبريل مقدمة الترتيب الأول بنسبة 100%، في حين استحوذت جبهة الإنقاذ الوطني على الترتيب الثاني بنسبة 92%، وذلك من إجمالي حلقات القناة)، في حين تراجع الإتجاه الإيجابي ليشتغل المركز الثاني للسمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى المدنية الفاعلة من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة.

- بينما غلب الإتجاه الإيجابي نحو القوى المدنية الفاعلة والذي جاء متصدراً المركز الأول لقناة دريم2 حيث (شغلت فيها جبهة الإنقاذ الوطني على صدارة الترتيب الأول بنسبة 84%، تلاه في المرتبة الثانية حزب الوفد بنسبة 32%، ويلاحظ تراجع الإتجاه السلبي ليحتل المركز الثاني للسمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى المدنية الفاعلة من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة، وأظهرت النتائج الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها القوى المدنية الفاعلة وبين نوع القناة، وهي دالة عند كل الفئات عند مستوى 0.001.

11- العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية وبين نوع القناة:

جدول رقم (11)

يوضح العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية وبين نوع القناة (ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|---------------|---------|-------------|---------|----------------------------|
| | | | | سلبية | إيجابية | سلبية | إيجابية | |
| | | | | % | % | % | % | |
| .519 | .000 | 1 | 18.473 | 72 | 28 | 12 | 88 | رئيس الجمهورية (محمد مرسي) |
| .143 | .595 | 2 | 1.037 | 52 | 4 | 56 | — | فلول النظام السابق |
| .663 | .000 | 2 | 39.286 | 12 | 28 | 100 | — | البرادعي |
| .678 | .000 | 2 | 42.593 | 8 | 24 | 100 | — | حمدين صباحي |
| .595 | .000 | 2 | 27.343 | 4 | 8 | 76 | — | أحمد شفيق |

تظهر بيانات الجدول السابق ما يلي: شكّل الإتجاه السلبي نحو الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية السمة الغالبة لمعالجة قناة الناس للصراع حيث (تصدرت فيه فنتى " البرادعي" و"حمدين صباحي" مقدمة الإتجاهات السلبية نحو الشخصيات الفاعلة بنسبة بلغت 100%، لإعتبارهم يمثلون الثورة المضادة التي تسعى إلى عدم الإستقرار وإظهار فشل الإخوان في إدارة البلاد، وأخيراً جاء المركز الرابع والأخير وبفارق نسبي كبير لصالح

فئة "الرئيس" بنسبة لا تتعدى 12% من إجمالي الحلقات عينة الدراسة، بينما تراجع الإتجاه الإيجابي ليشغل المركز الثاني للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة. وبالمثل أيضاً سيطر الإتجاه السلبي نحو الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية على المعالجة الإعلامية لقناة دريم2 حيث (تقدمت فئة "الرئيس" لتحل مقدمة الإتجاهات السلبية للقناة بنسبة بلغت 72%، من الإجمالي العام لحلقات البرنامج، في حين تراجع الإتجاه الإيجابي ليشغل المركز الثاني للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة.

- أوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الأسماء الشخصية وبين ونوع القناة وهي دالة عند كل الفئات - عند مستوى 0.001 - عدا فئة (فلول النظام السابق).

12- العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة وبين نوع القناة: جدول رقم(12)

يوضح العلاقة بين السمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة وبين نوع القناة (ن=50)

| معامل التوافق | مستوى المعنوية | درجة الحرية | كا ² | العاشرة مساءً | | مصر الجديدة | | البرنامج | السمات العاطفية للهيئات الفاعلة |
|---------------|----------------|-------------|-----------------|---------------|-----------|-------------|-----------|---------------------|---------------------------------|
| | | | | سلبية % | إيجابية % | سلبية % | إيجابية % | | |
| .446 | .002 | 1 | 9.934 | 64 | 36 | 20 | 80 | الجمعية التأسيسية | |
| -.718 | .000 | 1 | 25.758 | 32 | 68 | 100 | — | وسائل الإعلام | |
| .250 | .077 | 1 | 3.125 | 24 | 76 | 52 | 48 | الكنيسة | |
| -.724 | .000 | 1 | 41.564 | 28 | 72 | 76 | 24 | الفضاء | |
| -.838 | .000 | 2 | 42.593 | 28 | 72 | 100 | — | مجلس الإنقاذ الوطني | |

توضح بيانات الجدول السابق أن الإتجاه السلبي شكّل السمة الغالبة على معالجة قناة الناس نحو الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة حيث شغلت فيه وسائل الإعلام ومجلس الإنقاذ الوطني أعلى نسبة بلغت 100% من إجمالي حلقات البرنامج، في حين تراجع الإتجاه الإيجابي ليشغل المركز الثاني للسمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة.

بينما شكّل الإتجاه الإيجابي السمة الغالبة لقناة دريم2 نحو الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة حيث أعتبرت الكنيسة أولى الهيئات الفاعلة الأكثر إيجابية في الأحداث وجاء ذلك بنسبة 76%، في حين تراجع الإتجاه السلبي ليشغل المركز الثاني للسمات العاطفية للأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة من الإجمالي العام للعينة التحليلية للقناة، وأوضحت النتائج التفصيلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر الداخلية التي تتوزع عليها الهيئات الفاعلة وبين ونوع القناة، وهي دالة عند مستوى 0.001.

13- العلاقة بين أدوات التأطير المستخدمة وبين نوع القناة:

جدول رقم(13)

يوضح العلاقة بين أدوات التأطير المستخدمة وبين نوع القناة(ن=50)

| العاشرة مساءً | مصر الجديدة | أدوات التأطير |
|---------------|-------------|--------------------|
| % | % | البرنامج |
| 32 | 28 | - الإطناب والتكرار |
| 8 | 40 | - الإبراز والتجاهل |
| 24 | 12 | - استشهاد مباشر |
| 16 | 12 | - التقارب |
| 8 | 8 | - العملية |
| 12 | — | - استشهاد جزئي |

كا²=9.543 مستوى معنوية = 0.089 درجة الحرية=5 معامل التوافق = 400.

بالنظر في نتائج الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أدوات التأطير وبين نوع القناة، حيث شغلت فئة "الإطناب والتكرار" على مقدمة أدوات التأطير المستخدمة من قبل قنوات الدراسة، ثم جاءت فئة "الإبراز والتركيز" في المرتبة الثانية، وحصلت فئة "الإستشهاد المباشر" على الترتيب الثالث، في حين حصلت فئة "التقارب" لتحل الترتيب الرابع، ثم جاء الترتيب الخامس لصالح فئة "العملية"، وأخيراً حصلت فئة "الاستشهاد الجزئي" على الترتيب السادس والأخير من إجمالي العينة التحليلية.

14- العلاقة بين الأطر المرجعية وبين نوع القناة:

جدول رقم (14)

يوضح العلاقة بين الأطر المرجعية وبين نوع القناة (ن=50)

| الأطر المرجعية | البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|-----------------|----------|-------------|---------------|
| | | % | % |
| قانوني | | 16 | 52 |
| ديني | | 64 | 4 |
| قيمي/ أخلاقي | | 12 | 24 |
| تاريخي | | 4 | 12 |
| الشرعية الدولية | | 4 | 8 |

ك²=20.333 مستوى معنوية = 0.000 درجة الحرية = 4 معامل التوافق = 0.538.

أسفرت النتائج العامة للجدول السابق عن تصدر الأطر القانونية والدينية مقدمة المرجعية المستخدمة من قبل قنوات الدراسة لكل فئة على حدة، ثم جاءت أطر القيم والأخلاق في المرتبة الثانية، وحصلت فئة الأطر التاريخية على الترتيب الثالث، ثم جاء الترتيب الرابع لصالح فئة "الشرعية الدولية"، وذلك من إجمالي العينة التحليلية. اعتمدت قناة الناس دائماً على أطر المرجعية الدينية كأساس لإقناع الجمهور بوجهة نظرهم، في حين اتجهت قناة دريم 2 إلى الأطر القانونية لبيان فشل الدستور في تحقيق نسبة عالية من التوافق عليه، وكشف التحليل الإحصائي عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطر المرجعية وبين نوع القناة، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.001.

15- العلاقة بين نوع الصراع من حيث الأسباب ونوع القناة:

جدول رقم (15)

يوضح العلاقة بين نوع الصراع من حيث الأسباب ونوع القناة (ن=50)

| نوع الصراع من حيث الأسباب | البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|---------------------------|----------|-------------|---------------|
| | | % | % |
| - أسباب داخلية | | 28 | 80 |
| - يجمع ما بين الاثنين | | 56 | 12 |
| - أسباب خارجية | | 16 | 8 |

ك²=14.044 مستوى معنوية = 0.001 درجة الحرية = 2 معامل التوافق = 0.468.

أوضحت النتائج الإجمالية للجدول السابق عن تصدر الأسباب الداخلية للصراع صدارة الترتيب الأول من الإجمالي العام لنوع الصراع من حيث الأسباب، بينما جاءت فئة "يجمع ما بين الاثنين" في الترتيب الثاني، وأخيراً حصلت الأسباب الخارجية على الترتيب الثالث، وذلك من إجمالي القضايا المُقدّمة في قنوات الدراسة، وفي هذا إشارة واضحة على حالة الانقسام السياسي الداخلي - عدم التوافق - الذي يسود المجتمع المصري، وكشفت النتائج الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نوع الصراع من حيث الأسباب كما عكسته قنوات الدراسة، وهي دالة عند مستوى معنوية 0.001.

16- العلاقة بين أنماط الصراع وبين نوع القناة:

جدول رقم (16)

يوضح العلاقة بين أنماط الصراع وبين نوع القناة (ن=50)

| أنماط الصراع | البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|-----------------------|----------|-------------|---------------|
| | | % | % |
| - قدر كبير من الصراع | | 52 | 44 |
| - قدر أقل من الصراع | | 16 | 36 |
| - قدر محدود من الصراع | | 32 | 20 |

ك²=2.782 مستوى معنوية = 0.249 درجة الحرية= 2 معامل التوافق =0.230.

كشفت بيانات الجدول السابق عن استحواذ القضايا التي تتسم بقدر كبير من الصراع على مقدمة أنماط الصراع التي عكستها قنوات الدراسة ، بينما جاءت فئتي " قدر أقل من الصراع " و " قدر محدود من الصراع في الترتيب الثاني ، وربما تفسر تلك النتيجة في إطار استمرار المظاهرات على مختلف الأصعدة ومن فئات عدة، الأمر الذي ينتهي غالباً باشتباكات بين المتظاهرين والأمن مما يوقع العديد من الجرحى والقتلى، وأظهرت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الصراع .

17-العلاقة بين نوع الصراع من حيث المدى وبين نوع القناة:

جدول رقم (17)

يوضح العلاقة بين نوع الصراع من حيث المدى وبين نوع القناة (ن=50)

| نوع الصراع من حيث المدى | البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|-------------------------|----------|-------------|---------------|
| | | % | % |
| - جوهري | | 72 | 60 |
| - مصيري | | 16 | 20 |
| - عرضي | | 12 | 20 |

ك²=.884 مستوى معنوية = 0.643 درجة الحرية= 2 معامل التوافق =.123.

كشفت نتائج الجدول السابق عن اعتبار قنوات الدراسة للصراع بين القوى الفاعلة صراعاً جوهرياً ، وفي هذا إشارة إلى أن الاختلاف في الآراء والمبادئ قديم وليس وليد الموقف، وأن كل طرف لن يقبل بالطرف الآخر بسهولة، بينما جاءت فئة " الصراع المصيري" في الترتيب الثاني ، وحصلت فئة " الصراع العرضي" على الترتيب الثالث والأخير ، وذلك من إجمالي القضايا المقدمة في قنوات الدراسة، وأوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الصراع من حيث المدى.

18- العلاقة بين نوع الصراع من حيث الاستشراف وبين نوع القناة:

جدول رقم (18)

يوضح العلاقة بين نوع الصراع من حيث الاستشراف وبين نوع القناة (ن=50)

| نوع الصراع من حيث الاستشراف | البرنامج | مصر الجديدة | العاشرة مساءً |
|-----------------------------|----------|-------------|---------------|
| | | % | % |
| - احتمالي | | 76 | 60 |
| - حتمي | | 24 | 40 |

ك²=1.471 مستوى معنوية = 0.225 درجة الحرية= 1 معامل التوافق =.169.

دلت بيانات الجدول السابق عن تفوق الصراع الاحتمالي أنواع الصراع من حيث الاستشراف ، وتكشف تلك النتيجة عن استعداد كل طرف إلى التصعيد ضد الطرف الآخر واعتبار الخلاف شخصي بين كل منهم ، وأوضحت النتائج التفصيلية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أنواع الصراع من حيث الإستشراف.

19- العلاقة بين اتجاه معالجة الصراع بين القوى والتيارات الفاعلة وبين نوع القناة:

جدول رقم (19)

يوضح العلاقة بين اتجاه معالجة الصراع بين القوى والتيارات الفاعلة وبين نوع القناة (ن=50)

| العاشرة مساءً | مصر الجديدة | الاتجاه المعالجة |
|---------------|-------------|------------------|
| % | % | البرنامج |
| 76.0 | 52.0 | - سلبي |
| 16.0 | 36.0 | - إيجابي |
| 8.0 | 12.0 | - غير واضح |

ك²=3.248 مستوى معنوية = 0.197. درجة الحرية=2 معامل التوافق =0.274. أظهرت نتائج الجدول السابق استحواد الاتجاه السلبي مقدمة اتجاهات المعالجة التي اعتمدت عليها قنوات الدراسة، تلتها في المرتبة الثانية التغطية الإيجابية، وفي الترتيب الثالث جاءت فئة "غير واضح"، وتدل تلك النتيجة على أنّ نوع القناة الفضائية لا تُمثل عامل تأثير ذو دلالة عند معالجة تلك القضية، حيث سيطر على كل منها التغطية السلبية، اتفقت نتائج هذا الجدول مع دراسة (هويدا مصطفى (2004)، وكشفت المعاملات الإحصائية عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاه معالجة قنوات الدراسة للصراع بين القوى والتيارات الفاعلة بشأن الاستفتاء على الدستور وبين نوع القناة.

20- العلاقة بين أسلوب معالجة المستخدمة وبين نوع القناة:

جدول رقم (20)

يوضح العلاقة بين أسلوب معالجة المستخدمة وبين نوع القناة (ن=50)

| العاشرة مساءً | مصر الجديدة | أسلوب المعالجة |
|---------------|-------------|-----------------|
| % | % | البرنامج |
| 56.0 | 20.0 | - أكثر من أسلوب |
| 20.0 | 28.0 | - تحليلية |
| 16.0 | 24.0 | - تفسيرية |
| 8.0 | 20.0 | - تعليلية |
| — | 8.0 | - خبرية |

ك²=8.282 مستوى معنوية = 0.082. درجة الحرية=4 معامل التوافق =0.377.

كشفت نتائج الجدول السابق عدم وجود فروق بين قنوات الدراسة فيما يتعلق بأساليب المعالجة المستخدمة حيث تصدرت فئة "أكثر من أسلوب" مقدمة فئات الأساليب التي اعتمدت قنوات الدراسة عليها في معالجة قضية الدراسة، مما يشير إلى إدراك قنوات الدراسة إلى ضرورة وأهمية الجمع بين أكثر من أسلوب لتحقيق عامل الجذب والإقناع.

21- العلاقة بين مبررات البرهنة المستخدمة وبين نوع القناة:

جدول رقم (21)

يوضح العلاقة بين مبررات البرهنة المستخدمة وبين نوع القناة (ن=50)

| العاشرة مساءً | مصر الجديدة | مبررات البرهنة |
|---------------|-------------|----------------|
| % | % | البرنامج |
| 64.0 | 72.0 | - مؤيدة |
| 36.0 | 12.0 | - معارضة |
| — | 16.0 | - غير واضحة |

ك²=7.118 مستوى معنوية = 0.028. درجة الحرية=2 معامل التوافق =0.353.

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مبررات البرهنة التي اعتمدت عليها قنوات الدراسة وبين صراع القوى والتيارات الفاعلة بشأن الاستفتاء، فتصدرت فئة " المبررات المؤيدة" - من وجهة نظر القناة - مقدمة اهتمامات قنوات الدراسة كأحد مسارات البرهنة التي اعتمدت عليها عند معالجة الصراع بشأن الاستفتاء على الدستور ، ويلاحظ هنا أن كل قناة اعتمدت على بث وإذاعة المبررات التي تثبت وجهة نظرها حول القضية - محل الدراسة-.

22- العلاقة بين لهجة الخطاب الاعلامي وبين نوع القناة:

جدول رقم(22)

يوضح العلاقة بين لهجة الخطاب الاعلامي وبين نوع القناة (ن=50)

| لهجة الخطاب | البرنامج | مصر الجديدة | العاشر مساءً |
|-------------|----------|-------------|--------------|
| | | % | % |
| - تهديدي | | 52.0 | 56.0 |
| - هجومي | | 36.0 | 36.0 |
| - تحريضي | | 12.0 | 8.0 |

كا²=2.37. مستوى معنوية = 0.888. درجة الحرية=2 معامل التوافق =0.069.

تظهر بيانات الجدول السابق تركيز قناتي الدراسة على لغة التهديد كأولى اللهجات المستخدمة في خطابها الإعلامي عند معالجة الصراع بشأن الاستفتاء على الدستور ، في حين جاءت فئة" اللغة الهجومية" في المرتبة الثانية ، وجاء الترتيب الثالث لصالح فئة" الخطاب التحريضي" ، وتعكس تلك النتيجة واقع الحال بين القنوات الفضائية ، فقد أصبحت البرامج ساحة لإلقاء التهم والشتم على كل طرف يعارض الطرف الآخر، ويلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين لهجة الخطاب الإعلامي وبين نوع القناة .

ثانياً: التحليل الكيفي للمفردات التي أوردتها كل قناة في وصف القوى الفاعلة

سمات الخطاب الإعلامي لقناة الناس

أولاً: بالنسبة للتحليل الكمي:

يمكننا من خلال الإ اعتماد على نتائج الدراسة الحالية تحديد أبرز سمات الخطاب الإعلامي لقناة الناس في عدة نقاط هي :

النص:

- مثلت الأطر المحددة أحد أبرز سمات الخطاب الإعلامي لقناة الناس، وجاءت أهم الأهداف المقدمة للأطر وهي إسناد المسؤولية (وهو ما تروج إليه القناة بأن هناك أشخاص في الداخل تعمل لحساب كيانات أخرى خارجية وداخلية تسعى دائماً إلى التخريب وعدم الإستقرار)
- اعتمدت قناة الناس بشكل رئيسي على لغة التهديد كسمة أساسية للخطاب الإعلامي لها في عرضها لقضية الاستفتاء على الدستور، مُستخدمة في ذلك الصوت المرتفع والدعاء على من يخالفهم الأمر بألفاظ وكلمات تصل في بعض الأحيان إلى السب والقذف.
- شكل معيار التعبير عن الولاء لجماعة الإخوان المسلمين- باعتبارهم جماعة إسلامية- والدفاع عنها وتأييدها الشغل الشاغل للقناة ومقدميها ، وظهر ذلك في محاولة تشويه كل من يخالفهم ، وقد ظهر ذلك جلياً في غلبة السمات الإيجابية على الشخصيات والأحزاب المحورية الفاعلة الإسلامية، في حين اتسمت القوى المحورية المدنية (شخصيات وأحزاب) بالإتجاه السلبي .
- استحوذ التعبير عن وجهة نظر واحدة اهتمام القناة فلم تنح القناة وجهات نظر معارضة لما تبثه - إلا نادراً- بالقضية المثارة، بالإضافة إلى تركيزها فقط على المبررات العقلية التي تكون غالباً معتمدة فيها على الاستشهاد بالأحاديث واختيار الوقائع التي تعبر عن وجهة نظر أحادية.

ثانياً: التحليل الكيفي:

يمكننا استعراض التحليل الكيفي لسمات الخطاب الإعلامي لقناة الناس وفق الأسس الآتية:

- **بالنسبة للإطار الدلالي للمفردات المستخدمة:** فيما يتعلق باختيار الاسم الذي أطلقته القناة على القضية فقد عبرت قناة الناس عن نبرة تهديد ووعيد بإطلاقها مسمى "مليونية الشرعية والشرعية" وهى التسمية التى كانت تطلقها الأحزاب الإسلامية وتروج لها كسباً لتعاطف الجمهور معها ، وفى اختيار الاسم دلالة واضحة على موقف القناة الرسمى المؤيد لكل قرارات الرئيس.
- **فالموقف السياسى لقناة الناس:** بدأ بلغة إعلامية شديدة اللهجة مع كل من القنوات الفضائية الأخرى واتهامها بالتضليل والفساد ووصفها بأبشع الألفاظ ، مع التأكيد على عدم سماحها لأى طرف بالتلاعب بالشرعية الانتخابية والتأكيد أكثر من مرة على استعدادها التام لحماية الشرعية والرئاسة مستخدمة فى ذلك لغة التصعيد.
- كما لجأت القناة إلى الإسهاب فى استخدام بعض المفردات فى المضمون الإعلامى واستخدمت مصطلحات " عصابة المؤامرات ، رؤوس فتنة ، جبهة الإغراق الوطنى ، جبهة الخيانة الوطنية ، جبهة إفلاس وطنى".

بالنسبة لتحليل الخطاب الإعلامى:

- اتسم الخطاب بالتطويل والتركيز على المعاناة التى تعانىها مؤسسة الرئاسة والحكومة والجهود التى تبذلها للخروج من الأزمة الراهنة ، وشرح تداعيات هذا الخلاف وأثاره على المدى البعيد والقریب.
- استغرق الخطاب الإعلامى لقناة الناس فى التغزل فى شخص الرئيس ، والمساعى الدبلوماسية المبذولة من جانبه لاحتواء الأزمات بهدف إيجاد حل لهذه المشكلات.
- مال الخطاب الإعلامى لقناة الناس فى عرض القضية على أنها شخصية (شخصنة القضية) مع بعض الأطراف، فلجأ إلى تسمية الأحداث بأسماء دول وأشخاص بعينهم.
- اعتمدت القناة فى خطابها الإعلامى على أدوات التكرار والإطناب والعملية والاستشهاد الجزئى لما يتفق مع مقولاتهم .
- أعتبر معيار النجاح فى التغطية الإعلامية هو تقديم أكبر عدد من التقارير التحليلية للحدث سواء عن طريق استضافة المتخصصين داخل الإستديو أو الإتصال بهم تليفونياً.

تقويم أداء قناة الناس فى تغطيتها لقضية الاستفتاء على الدستور بعد ثورة 25 يناير:

وسيتم تناولها وفقاً للأسس الآتية:

- **الكفاءة المهنية:** قدمت القناة تغطية متواضعة، فالبرغم من تقديمها للعديد من الأشكال والقوالب الإعلامية مثل التحليل والتعليق، إلا أنّ تغطيتها شهدت قصوراً واضحاً فيما يتعلق بالبحث المباشر عبر الأقمار الصناعية والإستعانة بوسائل إبراز متنوعة للقضية ، أضف إلى ذلك محدودية القدرات المهنية لدى مقدم البرنامج .
- **الموضوعية:** تفاعلت قناة الناس مع الحدث من منطلق "التوجه" فلقد انعكس التوجه الإسلامى على نوعية واتجاه ما يبيث من آراء على القناة ، فكانت تحرص على استضافة الأفراد الذين يؤيدون أفكارهم ، فكما سبق وأشرنا إلى أن معيار تأييد السلطة الحاكمة للدولة كان من أهم القيم التى حرصت القناة على إبرازها للمشاهد بل وحملته على الإقتناع بها ، كذلك لم تخرج القناة عن عباءة ذلك الفكر .
- **غلبة الإطار الديولوجى على أداء القناة:** لم تقدم القناة القضية بشكل موضوعى ، وكانت تغفل وتتجاهل تقديم الاتجاه المضاد لتلك الأفكار – إلا نادراً- ، فكانت تحرص على إبراز الإتجاه الإيجابى للرئيس والحكومة دائماً، لذلك جاءت الموضوعية غير كاملة .

الخلاصة :

تحولت قناة الناس عن مهمتها فى نشر الوعى الدينى إلى لسان حال النظام الرسمى للدولة وتتحدث بلسان حكومتها، ومن ثم فهى لم تقدم سوى نصف الحقيقة فقط .

سمات الخطاب الإعلامي لقناة دريم 2

أولاً: بالنسبة للتحليل الكمي:

يمكننا من خلال الإعتماد على نتائج الدراسة الحالية تحديد أبرز سمات الخطاب الإعلامي لقناة دريم 2 في عدة نقاط هي:

النص:

- مثلت الأطر المحددة أحد أبرز سمات الخطاب الإعلامي لقناة دريم 2، وجاءت أهم الأهداف المقدمة للأطر وهي إسناد المسؤولية (وهو ما تسعى القناة إلى تقديمه للجماهير بأن الرئيس وجماعته يحاولون تكميم الأفواه والتخلص من المعارضة للسيطرة على البلاد).
- اعتمدت قناة دريم 2 بشكل رئيسي على لغة التهديد هي الأخرى كسمة أساسية للخطاب الإعلامي لها في عرضها لقضية الاستفتاء على الدستور، محاولة توضيح أنهم قوى معارضة لا تخاف وأنهم سيطلون على مواقفهم حتى تتحقق مطالبهم.
- شكّل معيار التعبير عن فضح ممارسات جماعة الإخوان المسلمين الشغل الشاغل للقناة ومقدمها وظهر ذلك في محاولة اصطياد كل من انشق عنهم واستضافته على الشاشة لإبراز الوجه الحقيقي لجماعة الإخوان المسلمين، وظهر جلياً غلبة السمات السلبية على الشخصيات والأحزاب المحورية الفاعلة الإسلامية، في حين اتسمت القوى المحورية المدّنية (شخصيات وأحزاب) بالإتجاه الإيجابي.
- استحوذ التعبير لأكثر من وجهة نظر اهتمام القناة فلقد حرصت القناة على تقديم العديد من وجهات النظر المؤيدة والمعارضة، هذا بجانب تركيزها على الجمع بين المبررات العقلية والعاطفية لإقناع الجمهور بوجهة النظر المقدمة لهم عبر القناة.

ثانياً: التحليل الكيفي:

يمكننا استعراض التحليل الكيفي لسمات الخطاب الإعلامي لقناة دريم 2 وفق الأسس الآتية:

- بالنسبة للإطار الدلالي للمفردات المستخدمة: فيما يتعلق باختيار الاسم الذي أطلقته القناة على القضية فقد عبرت قناة دريم 2 عن نبرة تهديد بإطلاقها مسمى " دولة البلطجة و طغيان باسم الدين" وهي التسمية التي كانت تطلقها الأحزاب والقوى المعارضة، وفي اختيار الاسم دلالة واضحة على موقف القناة الرسمي الراض للحزب الحاكم.
- فالموقف السياسي لقناة دريم 2: بدأ بلغة إعلامية حادة – ومترنة بعض الشيء- مع الأطراف الإسلامية المعارضة، مع التأكيد على إصرارهم على الثبات على مواقفهم وأنهم لا يخافون لغة التهديد.
- كما لجأت القناة إلى الإسهاب في استخدام بعض المفردات في المضمون الإعلامي واستخدمت مصطلحات " دولة ميليشيات، جماعات فاشية، دولة البلطجة، طغيان باسم الدين، نظام مستبد، دولة إرهابية، عصابة لا تستطيع إدارة البلاد، تحصين الطغيان باسم الدين)

بالنسبة لتحليل الخطاب الإعلامي:

- كشف التحليل عن قدر من المغالاة فيما يتعلق بانتقاد الأداء الرئاسي والحكومي للأحداث السياسية الداخلية والخارجية، وحاولت نشر فكرة أنّ الرئيس لا يحكم وإنما هو أداة في يد المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين.
- اتسم الخطاب بالتركيز على المعاناة التي تعانيها الشعب المصري على اختلاف أطيافه من سوء إدارة الرئيس وحكومته للبلاد.
- استغرق الخطاب الإعلامي لقناة دريم 2 في الإتجاهات السلبية نحو إمكانية عودة الإستقرار والأمان للشارع المصري.
- اعتمدت القناة في خطابها الإعلامي على أدوات التكرار والإطناب والعملية والاستشهاد الجزئي لما يتفق مع مقولاتهم.
- أعتبر معيار النجاح في التغطية الإعلامية هو الفورية من خلال تقديم أكبر عدد من التقارير على الهواء للحدث، واستضافة المتخصصين داخل الإستديو أو الإتصال بهم تليفونياً أو الإبقاء على اتصال بالمراسل التليفزيوني وشهود العيان.

تقويم أداء قناة دريم2 في تغطيتها لقضية الاستفتاء على الدستور بعد ثورة 25 يناير:

وسيتّم تناولها وفقاً للأسس الآتية:

الكفاءة المهنية: قدمت القناة تغطية جيدة جداً، فلقد حرصت من خلال تقديمها للعديد من الأشكال والقوالب الإعلامية مثل التحليل والتعليق والبيث المباشر عبر الأقمار الصناعية والإستعانة بوسائل إبراز متنوعة للقضية ، على إبقاء المشاهد على علم بالأحداث أولاً بأول .

الموضوعية: تفاعلت قناة دريم2 مع الحدث من منطلق "التوجه" فلقد ظهر التوجه " العام " في نوعية واتجاه ما يبث من آراء على القناة ، فكانت تحرص على إستضافة أفراد لهم وجهات نظر مختلفة .

غلبة الإطار الديدلوجي على أداء القناة: قدمت القناة القضية بشكل شبه موضوعي ، وكانت حريصة على تقديم كل وجهات النظر ، إلا أن المذيع كان يحرص على إقحام وجهة نظره ويدافع عنها ، لذلك جاءت الموضوعية شبه كاملة .

الخلاصة :

تحولت قناة دريم2 عن مهمتها في نشر الإعلام والأخبار إلى ساحة دفاع وإتهام في نفس الوقت ، ومن ثم فهي قدمت الحقيقة بشكل شبه كامل .

مناقشة نتائج الدراسة:

استطاعت ظاهرة التلفزيون الفضائي في السنوات الأخيرة أن تنتشر بوتيرة سريعة بفعل الأجهزة الإلكترونية والأقمار الاصطناعية التي تبث على مدار الساعة، وأصبحت ذو أهمية كبيرة في التأثير على اتجاهات الجمهور وتحديد مواقفه إزاء مختلف القضايا التي تدور حوله، وتعد البرامج الحوارية أحد أدوات التلفزيون لصنع هذا التأثير، حيث تؤدي دوراً أساسياً في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو مختلف الأحداث والقضايا التي يشهدها المجتمع المصري، فلها القدرة على تعبئة الرأي العام وتوجيهه نحو أحداث بعينها وجعله يضعها في أولوية اهتماماته، بينما تخرج أحداث أخرى من دائرة اهتماماته، وهذه القدرة هي التي تبرز القوة التأثيرية لتلك البرامج ، حيث تكمن وظيفة البرامج الحوارية في كشف الحقائق وإعطاء المعلومات حول موضوعات مختلفة.

وفي إطار معالجة البرامج الحوارية لقضية الدراسة نلاحظ سيطرت الأطر السياسية بنسبة بلغت 74% من الإجمالي العام للأطر المقدمة، وربما يمكن تفسير ذلك في إطار اعتقاد الكثيرين بأن الدستور يمثل الصيد الثمين والمكسب الأول للثورة وللوقى السياسية والمدنية بمختلف أطرافها، والتي نادى منذ فترة بعيدة- بتغييره بل كان حلماً صعب المنال، الأمر الذى اعتبرته الصفوة فرصة ذهبية لن تتكرر بالنسب للشعب لصناعة دستور جديد للبلاد، يحقق آمال وطموحات الشعب، خاصة بعد نجاح ثورة يناير فى الإطاحة بالمواد التي كانت دائماً محل جدل وخلاف بين القوى الفاعلة فى المجتمع، والتي كانت سبباً رئيسياً فى افساد الحياة السياسية فى مصر.

وفي إطار سيطرة الأطر السياسية على معالجة قناتى الدراسة ساد إطار العنف والفوضى ، حيث ولدت قناعة لدى الجميع (الثوار و المعارضه) بأن الاضرابات والاعتصامات والمظاهرات والوقفات الاحتجاجية تمثل العصا السحرية التي تُمكنهم من الضغط على صنّاع القرار لتنفيذ مطالبهم ، فلقد عرف الشعب المصرى لغة الاضرابات والاعتصامات، وهى نفس اللغة التي نجحت من قبل فى تحقيق مطالبهم، إلا أن الأمر لم يقف فقط عند مجرد التعبير السلمى عن الرأى بل كان يتطور فى أحيان كثيرة لحالة من الصدام العنيف مع الأجهزة الأمنية أو القوى المعارضة الأخرى، وهو الأمر الذى يفسر سيطرة لغة أخرى على الشارع المصرى هى لغة العنف .

اعتمدت قناتى الناس ودريم2 على الإتجاه السلبي فى المعالجة، وهو ما يرجع إلى طبيعة الأحداث المرتبطة بقضية الدراسة، فلقد غلبت نوعية الأخبار السلبية على تغطية القنوات الفضائية، فكانت الأزمات والاضرابات، والاعتداءات، والاعتقالات، والمواجهات الصدامية مع الشرطة، وأحداث العنف المتوالية ، هو أغلب ما تقدمه القنوات الفضائية.

حرصت قناتى الدراسة على الاستعانة بالأطر المحددة كأحد أهم الأطر المستخدمة لوصف قضية الإستفتاء على الدستور، حيث استعان القائم بالإتصال فى كلا القناتين بكلمات وصفات تخدم رؤيته ووجهة نظره، وكان مهمة الاعلام تحولت من الإخبار والتثقيف والتوعية إلى مهمة البحث عما يخفيه الطرف الأخر من أخطاء ليظهرها إلى

الجمهور، ليؤكد وجهة نظره في تشويه الطرف الآخر ، مما ترتب عليه زيادة حالة الخلاف والعداوة بين القنوات وبين مقدمى تلك البرامج.

شغل هدف إسناد المسؤولية مقدمة أهداف الأطر المستخدمة لمعالجة قضية الدراسة ، حيث سعى كل طرف إلى إلقاء المسؤولية على الطرف المعارض له، وتحميله مسؤولية تزايد العنف وتردى الأوضاع الأمنية بل واتهامه بأنه الذى يسعى إلى الفوضى وعدم الاستقرار، ولقد تنوعت طرق إسناد المسؤولية بين قناتي الدراسة، فالقنوات الإسلامية ترى أنّ القوى المعارضة تعمل لحساب أجنداث خارجية ويتهمهم بالعمالة، فى حين أنّ القنوات العامة ترى أنّ القوى الإسلامية تسعى إلى "أخونة" أجهزة الدولة والسيطرة على جميع مرافقها، دون الالتفات إلى مطالب الشعب والقوى المعارضة.

شكّل تعطيل المسار الانتخابي والتحول الديموقراطى الذى تشهده مصر فى هذه المرحلة أحد أهم أسباب الصراع التى حرصت قناة الناس على إظهاره والتأكيد عليه، وذلك من خلال إنتقاد أداء القوى المعارضة، واعتبارهم فريق يسعى إلى التّئيل من شرعية الدولة، وأنهم لا يريدون تحقيق الإستقرار، فى المقابل اعتبرت قناة دريم 2 أنّ أهم أسباب الصراع يتمحور حول صراع جماعة الاخوان المسلمين إلى السيطرة على كل مرافق الدولة وأجهزتها محققة فى ذلك أطماعها السياسية القديمة فى الوصول إلى حكم البلاد.

شغلت الأسباب الداخلية مقدمة أنواع الصراع من حيث الأسباب بالنسبة لقناتي الدراسة ، فلقد شكّلت الأوضاع الداخلية الشغل الشاغل لقناتي الدراسة، بداية من تدهور الوضع السياسى والأمنى والاقتصادى وزيادة حالات العنف، وعدم الإستقرار، والمظاهرات والإحتجاجات، والاعتصامات والاضرابات وأحداث الشعب، وهو ما انعكس على معالجة القضية – محل الدراسة- حيث اتسمت تلك المعالجة بقدر كبير من الصراع بين قناتي الدراسة وهو ما يعكس حالة الإحتقان وعدم الإستقرار التى يعيشها المجتمع المصرى.

تباينت الحلول التى طرحتها قناتي الدراسة ؛ حيث رأت قناة الناس أنّ الحل الوحيد للخروج من الأزمة الراهنة يتمثل فى قبول الشرعية، واحترام الصندوق الإنتخابى الذى أقر بالتعديلات الدستورية فى المرحلة الراهنة، ومحاولة التأكيد على أنّ القوى المعارضة تريد التّئيل من الشرعية الإنتخابية ولا تحترم رأى الأغلبية التى أقرها الصندوق، فى حين رأت قناة دريم 2 أنّ الإنتخابات مزورة وأنّ الطريق الوحيد للحل هو إلغاء الإعلان الدستورى الذى أصدره الرئيس، لأنه يمثل إنتهاك مباشر للحقوق السياسية والقانونية للمواطنين، والتأكيد على ضرورة أنّ يلجأ الرئيس إلى فتح قنوات حوار مع كل القوى المعارضة ، وألا ينفرد بصناعة القرار لأن ذلك سيؤدى بالبلاد إلى طريق مسدود.

اعتبرت قناة الناس أمريكا وإسرائيل والإمارات فى مقدمة الدول الفاعلة فى الأحداث ، بل واعتبرتهم من أهم الدول المستفيدة من حالة الإنقسام التى يشهدها المجتمع المصرى، واتهمت أيضاً القوى المعارضة بأنها تعمل لصالح تلك الدول، وفى المقابل لم تنكر قناة دريم 2 إستفادة أمريكا وإسرائيل من الأحداث الجارية فى مصر فى الفترة الراهنة، إلا أنها قللت من نظرية المؤامرة التى يستند إليها النظام فى تفسير أحداث العنف، حيث حملته مسؤولية جميع ما يحدث على الارض، فى حين تجاهلت قناة دريم 2 الإشارة إلى أى دولة عربية من قريب أو من بعيد واعتبرت أنّ ما يحدث على الأرض هو نتيجة لسوء الإدارة السياسية الحاكمة فى البلاد فى إدارة الأزمات التى يشهدها المجتمع المصرى.

وفى إطار السمات العاطفية للقوى الفاعلة، نلاحظ انقسام واضح فى رؤية كلّ منهم للآخر، فلقد سيطرة الإتجاه الإيجابى نحو القوى الإسلامية من قِبَل قناة الناس، حيث دائماً ما يتم تصويرهم على أنهم المدافعين الشرعيين عن الديموقراطية، وبأنهم يريدون مصلحة البلاد، ويحترمون الديموقراطية، ويقدمون فى سبيل ذلك تضحيات كبيرة، وفى المقابل نجد سيطرة الإتجاه الإيجابى نحو القوى المدنية الفاعلة فى قناة دريم 2 حيث يتم تصويرهم على أنهم أصحاب ماضى فى محاربة الظلم والفساد، ولهم سجل حافل بمواجهة أنظمة الحكم المستبدة، وبأنهم من الأوائل الذين أيدوا الثورة فى بدايتها، وكانوا من الداعمين لها.

شغل البرادعى وحمدى صباحى وأحمد شفيق مقدمة الشخصيات الفاعلة فى الأحداث، وكما نرى فقد تباينت قناتي الدراسة فى السمات التى منحتها لكل منهم، حيث رأت قناة الناس أنهم عملاء، ويهدفون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب مصلحة الوطن، بينما اعتبرتهم قناة دريم 2 قوى ورموز وطنية لا يجب أن تغفل دورهم الوطنى فى الثورة.

وفي إطار الهيئات الفاعلة، احتلت وسائل الإعلام وجبهة الإنقاذ الوطني مقدمة الهيئات الفاعلة السلبيّة – من وجهة نظر قناة الناس- التي اتهمت القائمين عليها بأنهم يحاربون الشرعية الانتخابية، وبأنهم يمثلون فلول النظام السابق، وشككت في مصداقيتهم، ودائماً ما تردد أن الإعلاميين والقنوات الإعلامية تعمل لصالح أجنادات خارجية، هدفها إسقاط الدولة، في حين اعتبرت قناة دريم 2 أن الكنيسة ووسائل الإعلام تعتبر تمثلاً أبرز الهيئات والمؤسسات الفاعلة الإيجابية حيث قامت بالتركيز على حكمة الكنيسة في التصدي لمحاولات الوقيعة بينهم وبين المسلمين، والتأكيد على أن الشعب المصري نسيج واحد، كما دافعت عن دور وسائل الإعلام في التصدي للانتهاكات الموجودة في المجتمع، والتأكيد على أنّ الإعلام يقوم بدوره في توعية الجمهور.

أعتبر الصراع من حيث المدى بين الطرفين صراعاً جوهرياً، أي أن الخلاف بينهم قديم وليس وليد اللحظة، ولكنه برز عندما تعارضت المصالح والآراء بين الأطراف والقوى الفاعلة، والمنتبع للموقف الحالي يلاحظ أن الخلاف بين الطرفين سوف يستمر فترة – طويلة نسبياً- ولن ينتهي في فترة قصيرة ، وهو ما أكدته النتيجة التالية والتي أظهرت تصدر الصراع الاحتمالي مقدمة أنواع الصراع من حيث الاستشراف، وهو ما ينبئ بصدام قادم بين القوى الفاعلة، وأن البلاد مُقبلة على حالة من الصراع والصدام الوشيك الذي يتطور يوماً بعد يوم.

احتلت أداة "الإطناب والتكرار" مقدمة أدوات التأطير المستخدمة، وربما يمكن تفسير ذلك في إطار تغير الطبيعة الاتصالية للجمهور الحالي الذي ما يتصف غالباً بأنه ليس فقط جمهور تفاعلي بل صانع ومؤثر في الأحداث أيضاً، لذلك أصبح من الصعب على أي قناة تجاهل الأحداث أو تعمد عدم إذاعتها أو الإشارة إليها في برامجها، وعلى ذلك فهي تلجأ للقنوات إلى استراتيجيات التركيز أو إقتراع جزء من الحدث يتلائم مع سياسة القناة ، وفي أحيان أخرى اللجوء إلى إذاعته كاملاً ثم التشكيك في مصداقية ما يبث، ومن ثم فهي تتبع سياسة التكرار على وجهة النظر التي تريد نقلها إلى جمهور المشاهدين وتستخدم في ذلك وسائل وأشكال برمجية متعددة.

جاءت الأطر القانونية في مقدمة الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها قناتي الدراسة لتدعيم وتقوية وجهة نظرها، وهو ما يتفق مع طبيعة الدراسة التي تتناول بشكل أساسي الدستور- وهي قضية قانونية بالدرجة الأولى- فقد استعانت كل قناة بخبراء من أساتذة القانون لمناقشة وشرح مواد الاستفتاء وتوضيح أسباب الخلاف، والعمل على حشد الرأي العام المُشاهد لوجهة النظر التي يطرحها البرنامج، ومن خلال متابعة الباحثة وجدت سعي كل قناة إلى إقحام سياسة القناة دائماً في عرض وجهة النظر المطروحة، فبينما سعت قناة الناس إلى إستضافة عدد من خبراء القانون لمناقشة الدستور غالباً ما يكونون من المؤيدين له ، اعتمدت قناة دريم 2 هي الأخرى في أغلب الحلقات على إستضافة فقهاء القانون المعارضين للدستور.

في ظل تعدد مصادر الحصول على المعلومات والثورة التكنولوجية الهائلة التي نشهدها هذه الأيام، أدرجت قناتي الدراسة أن الجمع بين أكثر من أسلوب من أساليب المعالجة هو سبيل الوصول إلى أقصى درجات الإقناع والتأثير على الجمهور، فحرصت على الجمع بين الأسلوب الخبري والتحليلي والتعليقي، وجاء الجمع أيضاً بين الاستمالات العقلية والعاطفية معاً دليلاً آخر على تصميم كل قناة على الإستحواذ على عقل وعاطفة الجمهور الذي تخاطبه.

حرصت قناتي الدراسة في معالجهما الإعلامية على الإستعانة بوجهات النظر المؤيدة للرأي الذي تطرحه، فنجد أن قناة الناس حرصت على إستضافة الكثيرين ممن يؤيدون قرارات الرئيس ويدافعون عنها، ويستغرقون في شرحها، في محاولة منهم لحشد أكبر عدد من المؤيدين لقرارات الرئيس، هذا بالإضافة إلى أن المداخلات التي يقوم بها البرنامج تكون مقتصرة- غالباً- على شخصيات دينية وسياسية معروفة بانتمائها للتيار الديني، في حين حرصت قناة دريم 2 في معالجهما على التنوع – إلى حد ما- في إستضافة أكبر عدد ممكن من الشخصيات ذات الإنتماءات المختلفة، وذلك في محاولة منها إلى تحقيق نوع من التوازن في عرض وجهات النظر المثارة حول القضية المطروحة، إلا أن الأغلبية كانت تصب دائماً في جانب القوى المعارضة.

مآل الخطاب الإعلامي لقناتي الدراسة إلى لغة التهديد والتحدى بين الطرفين، فقد استخدمت قناة الناس بعض العبارات التي تساعد على تصعيد الموقف الخلافى بينهم مثل: (نحن لكم بالمرصاد)، في المقابل نجد قناة دريم 2 ترد بالقول (نحن لن نستسلم)، وهو ما أفرز في النهاية حالة من الحرب الإعلامية المشتعلة بين الطرفين، وبدأ الأمر كأنه ثار شخصي لكل منهم ويريد تصفيته، وهو ما يمكن أن نطلق عليه "شخصنة الخلاف".

أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع القناة وبين نوع الأطر المستخدمة، وهو ما يشير إلى أن نمط توجه القناة يُعدّ عامل هام ومؤثر في نوعية الأطر المستخدمة من قِبَل القنوات الفضائية، فكل قناة عند نقلها

للأحداث تنتقى الاطار الذى يتلائم رؤية وتوجه القناة التى تبثه ، وهو مؤشر خطير يدل على تراجع الإلتزام بالمعايير المهنية على حساب خدمة توجه القناة.

أكدت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين نوع القناة وبين أهداف الأطر المستخدمة ، حيث تصدر هدف اسناد المسؤولية مقدمة الأهداف التى تم توظيفها من قبل قنوات الدراسة، فنلاحظ أنّ كل فصيل يحاول أن يبعد نفسه عن الإتهامات الموجهة له بأنه السبب فى وجود حالة عدم التوافق بل وزيادة مساحة الخلاف بين التيارات الفاعلة، ومن ثمّ يسعى كلّ منهم إلى اسنادها للطرف الآخر.

التوصيات:

يمكن أن يكون البحث نواة لبحوث أخرى تدرس دور القائم بالإتصال فى بناء تحيزات فى المعالجة الإعلامية للأزمات الداخلية : دراسة تحليلية مقارنة لقناتين : أحدهما حكومية ، والأخرى خاصة، بالإضافة إلى دراسة العوامل المؤثرة فى أداء القنوات الفضائية حال إدارتها للأزمات وعلاقة تلك القنوات بالإستقطاب السياسى لدى الجمهور، لما لهذه الجوانب من تأثيرات كبيرة على الجمهور المتلقى فى المراحل الانتقالية التى تمر بها المنطقة العربية.

المراجع

- ابراهيم، محمد سعد. (2002، مايو). الأطر الخبرية الفلسطينية وتأثيراتها المعرفية والوجدانية على قراء الصحف. المؤتمر العلمى السنوى الثامن: الإعلام وصورة المسلمين، ج1، جامعة القاهرة، القاهرة.
- الجمال، راسم ، وعياد، خيرت.(2005). إدارة العلاقات العامة: المدخل الاستراتيجي، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- اسماعيل، محمود حسن.(2004). استخدامات المراهقين للقنوات الفضائية الدينية والإشباع المتحققة منها. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام ، ع 2، المجلد 5 ، جامعة القاهرة: كلية الاعلام.
- الغزوى، أمال. (2004). الأطر الخبرية لقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على الفضائيتين الفلسطينية والإسرائيلية: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، العدد 1، المجلد 5، جامعة القاهرة: كلية الإعلام .
- جلال، أشرف(2005، مايو). العلاقة بين ملكية وسائل الإعلام وطبيعة الحرية فى القنوات الفضائية المصرية الحكومية والخاصة: دراسة مقارنة لبرامج الرأى فى القناتين الأولى والثانية مقارنة بدريم والمحور. المؤتمر العلمى الحادى عشر: مستقبل وسائل الإعلام العربية، جامعة القاهرة، القاهرة.
- شاهين، هبه أمين. (2004، مايو). المعالجة الإخبارية للقضايا العربية فى القناة الفضائية الإسرائيلية الموجهة باللغة العربية: دراسة تحليلية. المؤتمر العلمى السنوى العاشر: الإعلام المعاصر والهوية العربية، ج 2، جامعة القاهرة، القاهرة.
- شرف، جيلان عبد الرازق.(2004). أساليب تغطية القضايا فى برامج الرأى المذاعة على الهواء Talk show فى القنوات الفضائية العربية . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام.
- شعبان ،أحمد بهاء الدين.(2010). الحراك السياسى فى المنطقة. المظاهر و المبررات والاتجاهات : الأبعاد والآفاق . مجلة شؤون عربية، ع123، 45-46.
- صدقة ، منى هاشم. (2011). اتجاهات المراهقين نحو البرامج الدينية المقدمة بالقنوات الفضائية المتخصصة. مجلة دراسات الطفولة، ع 51 ، المجلد 14، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
- صدقة ،منى هاشم (2011). دور القنوات الفضائية الإسلامية فى تشكيل اتجاهات المراهقين نحو القضايا الدينية . مجلة دراسات الطفولة ، ع 52، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
- صلاح الدين، خالد.(2004، مايو). اتجاهات النخبة المصرية نحو ادارة القنوات التليفزيونية الاخبارية للازمات العربية فى اطار مدخل ادارة الصراع. المؤتمر العلمى السنوى العاشر: الاعلام المعاصر والهوية العربية، ج3، جامعة القاهرة، القاهرة.
- عبد العظيم، عزة.(2002) تغطية التقارير الإخبارية التليفزيونية لأحداث الإرهاب. أحداث الصراع الفلسطيني الاسرائيلى وحرب الولايات المتحدة فى أفغانستان على القناة الأولى وقناة النيل للأخبار وقناة الجزيرة القطرية. مجلة البحوث الإعلامية، ع 18، جامعة الأزهر.
- عبد الوهاب، إبراهيم مصطفى.(2006). المعالجة الإخبارية لقضية الصراع العربى الإسرائيلي: دراسة تطبيقية على قنوات النيل الدولية وBBC والقناة الثانية الإسرائيلية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام .
- عثمان، صفا محمود.(2007). معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الجارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام.

عقل ، نشوة سليمان. (2006) . المعالجة التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
قابيل، كمال. (2002). دور قناة النيل الإخبارية في ترتيب أولويات القضايا السياسية لدى عينة من طلبة الجامعة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
مصطفى، هويدا. (2004) المعالجة الإخبارية للأحداث والقضايا العربية في قناة الحرة: دراسة تحليلية لعينة من نشرات الأخبار. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ع 2، المجلد 5 ، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
مظفر، نهلة. (2005). المعالجة الإخبارية لقضايا الدول النامية في الفضائيات العربية. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام.
مكاوي، حسن ، وحسين، ليلي. (1998). الإتصال ونظرياته المعاصرة (ط1). القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، ص 348.

منصور، منال عبده (2011). دور الخطاب الديني المقدم بالقنوات الفضائية الدينية المتخصصة في تثقيف المراهقين دينياً: دراسة تطبيقية. مجلة دراسات الطفولة، العدد 36، المجلد9، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.

- Baran ,Stanly & Davis, Dennis.(2003). Mass communication theory: foundation, ferment and future. Canada, Wadsaworth, p 274.
- Bryant, Jennings & Thompson, Suan.(2002). Fundamentals of Media Effect. U.S.A, Mcgraw Hill Compaies, p150.
- Entman Robert . (1993). Framing: toward clarification of fractured paradigm . Journal of communication, 43 (4),52.
- Entman Robert. (1991) .Framing U.S. coverage of international news: Contrast in Narratives of the Kal and Iran Air incidents. Journal of communication, 41 (4), 18.
- Hall ,Alice .(2000). The mass media, cultural identity and perceptions of national character, an analysis of frames in us and Canadian coverage of audiovisual materials in The Gatt. Gazette, 62 (4) ,233
- Kensicki, Linda (2000). A second level agenda setting: study of integration and progress. Egyptian journal of public opinion research, 1 (3), 93-94
- Mcquail, Denis. (2002). Mcquail's mass communication theory .4th edition, London, Sage Publications .
- Miller, Mark & Riechert, Bonnie.(1997). Concept mapping and framing analysis of news: linking traditional conceptualizations to a news quantitative method. paper_presented at framing in the news media land scape, conferences university of South Carolina, Columbia, P. 18
- Nabi ,Robin.(2003). Exploring The Framing Effects Of Emotion: Do Discrete Emotions Differentially Influence Information Accessibility Seeking, And Policy Performance?, Communication Research, 30 (2), 225.
- Park Jown. (2003). Contrasts in the coverage of Korea and Japan by U.S. television networks. Gazette, 65 (2) , 145 -16.
- Semetko H. & Valkenburg .(2000). Framing european politics: a content analysis of press & television news. Journal of communication, 50 (2), 93.
- Simon Adam & Exeses Michael .(2000). Media framing effective public deliberation. political communication, 17,p366.
- Watson, James .(1998). Media communication: an introduction to theory and process. London, Macmillan Press Ltd.

د/ رشا عبد الرحيم عبد العظيم محمد مزروع، مدرس الإعلام بكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، مصر. تنصب اهتماماتها البحثية في دراسات تأثير التليفزيون على المراهقين و الأطر الخيرية وتأثيرها على الرأي العام.